وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

العنوان

النصوص القرآنية ودورها في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى تلاميذ السّنة الأولى ابتدائي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص تعليمية اللّغات

إعداد الطالبتين :
أحلام بن يخلف
أسماء كحلول

إشراف الأستاذة:
د. دويفي سهام

السنة الدراسية 2020-2021

شكر وعرفان:

نخص بالشكر شيخنا

في المدرسة القرآنية

"مصطفى هجري"

كل من ساهم في إنجاز بحثنا :

الشيخ عبد الحميد مِباركي .

الشيخ منير بن حفري .

أستاذتنا الفاضلة "دويفي سهام "

كما نخص بالشكر من فتحت لنا أبوابها

"مؤسسة المعهد برو الدولية ".

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى :

من خلقني ووفقني إلى بلوغ هذه الدرجة من العلم ، فالحمد لله حمدا كثيرا.

إلى خالد الذكر من ناداني بالأستاذة قبل تخرجي وكان خير مثال لرب الأسرة ولم يتوانى يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي (أبي الموقر) رحمه الله.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ،ووقرّها في كتابه العزيز إلى نبع الحنان الي كانت سندي في الحياة منذ ولادتي ولا تزال (أمي الحبيبة)

إلى من علمني أولى أحرفي العربية ولولاه ما وصلت إلى هنا (معلمي في الابتدائي محفوظ كحلية)

رحمة الله عليه

إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة إخوتي (هاجر ،سعيدة،نصر الدين،إسحاق)

إلى أقربائي وأصدقائي الذين أقدرهم وأحترمهم.

إلى خليلتي الساكنة في ركن قلبي إلى من جمعتني بها الجامعة فكانت خير مثال للصداقة، إلى من قاسمتني حلو الأيام ومرها، إلى رفيقتي في درب المعرفة صديقتي الغالية (أسماء).

أحلام

إهداء

بسم الله تبث في نفسي الأملَ

بسم الله ما سطع نجم في السماء وما أفلَ

بسم الله لك يا ربي أخلصت العملَ

أهدي أولى خطواتيفي درب البحث العلمي الطويل إلى :

" خالي "

من علمني صغيرة و أهداني كتبي الأولى فأهداني معها فصاحة اللّسان وقوة البيان

أدامك الله لنا.

إلى "جدي"

من ربيت في كنفه فأعزني بجوده وكرمه أدامك الله لنا .

إلى "أبي"

من علمني القرآن فتعلمت كل شيء.

إلى دعوات " أمي".

إلى "أحلام"صديقتيالغالية ، شريكتي في الحرف والقلم إلى جانب الفرح والألم

ورفيقتي في درب المعرفة وفقك الله .

إلى كل الطلبة الذين سيستعينون بعملنا هذا مستقبلا وفقكم الله.

أسماء

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللّغة شفرة تعريف لكل مجتمع ،فهي المكون الرئيسي في تشكيل هوّيات الشعوب ،وأداة التبادل بين الثقافات ووسيلة نقل العلوم والمعارف بين الأمم، ويسير توجه العالم الحديث نحو محاولة فرض كل مجتمع للغته كشكل من أشكال النفوذ والسيطرة ، حيث يتحدث العالم حاليا ما يقارب 6909 لغة تسيطر فقط عشر منها على الساحة اللّغوية العالمية ،وتحتل اللّغة العربية المركز الرابع بين هذه اللّغات إذ يتحدث بها سكان نحو 66 دولة في العالم ويقدر عدد الناطقين بها بحوالي6.6% من سكان العالم وأصبحت لغة معتمدة رسميا في الأمم المتحدة عام 1974، وتعتبر التخصصات المتعلقة بتعليمها من أكثر التخصصات طلبا في الجامعات العالمية خاصة الأوروبية منها بينما لازلنا كمجتمع جزائري نعاني من مشكلة في نقل أبنائنا من مرحلة التشتت اللّغوي الذي عشناه وتوارثناه نتيجة ظروف معينة ونسير نحو توريثه الى الأجيال القادمة ، وعليه أصبح من الضرورة بمكان كسر هذا التجاهل لمثل هذه المشكلات المعقدة التي تنتج لنا أجيالا لا تتقن لغتها الأم والاتجاه نحو معالجتها معالجة علمية تبحث في أسباب ضعف مستوى تلاميذنا في اللغة العربية ومحاولة معرفة الآليات التي تساعدنا في تحسين لغتهم وتقويم ألسنتهم حتى لا يقف هذا عقبة في رحلتهم العلمية والعملية ، وعليه قمنا باختيار مرحلة حساسة من مراحل تعلم الطفل وهي السنة الأولى من التعليم الابتدائي لدراسة كيفية اكتساب الطفل للّغة وكيفية تشكل الرصيد اللّغوي عنده من خلال النصوص القرآنّية فما هو الرصيد اللّغوي ؟ وكيف يتم اكتسابه وتنميته ؟ وهل للنصوص القرآنّية دور في تنميته؟

وقد حاولنا الإجابة على هذه التساؤلات معتمدين المنهجالوصفيالتحليليالإحصائي متبعين الخطة الآتية :

أولا مقدمة

ثم قسمنابحثنا إلى فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي ابتدأنا كل منهما بتمهيد

أما الفصل الأول فخصصناه للرصيد اللّغوي في القرآن الكريم وينقسم بدوره إلى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان ماهية الرصيد اللّغوي وتندرج تحته العناوين الآتية :

- الرصيد لغة واصطلاحا .
- اللّغة لغة واصطلاحا .
- ماهية الإكتساب اللغوي
- طرق وآليات الاكتساب اللّغوي.
- العلاقة بين الاكتساب اللّغوي والرصيد اللّغوي والملكة اللّغوية.

أما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة الخصائص اللّغوية للنصوص القرآنية وتندرج تحته العناوين الآتية :

- النص لغة واصطلاحا.
- القرآن لغة واصطلاحا .
- الخصائص اللّغوية للنصوص القرآنية (الفصاحة،البلاغة ، التنوع المعجمي).

أما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن دور النصوص القرآنية في تنمية الرصّيد اللّغوي وينقسم بدوره إلى مبحثين :

الأول عبارة عن دراسة وصفية احصائية قمنا فيه بوصف المدونة البحثية وتقييمهاسيميائيا من الجانب الشكلي إضافة الى المضمون ، ومن ثم احصاء المفردات التي يكتسبها تلميذ السنة الأولى ابتدائي من خلال حفظه للسور القرآنية المدرجة ضمن مقرر كتاب التربية الإسلامية .

وعن المبحث الثاني فقد اجرينا دراسة ميدانية قمنا فيها بتوزيع ثلاثة أنواع من الاستبيانات على كل من معلمي السنة الأولى ابتدائي، أولياء تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وعلى معلمي المدارس القرآنية ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج .

واختتمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم نتائج الفصل الأول والثاني متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد استعنَّا في بحثنا هذا بدراسات سابقة تناولت نقاطا تخص موضوعنا نذكر منها مقال آليات اكتساب اللّغة وتعلمها للأستاذ بلقاسم جياب من جامعة محمد بوضياف المسيلة، ومذكّرة ماجيستير تحت عنوان أهمية السمّاع في اكتساب اللّغة وفي تعلمها قبل التّمدرس من إعداد الطالب يحيي علاق من جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كما اعتمدنا بشكل متكرر على مقال فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها –سورة إبراهيم نموذجا – لسهل درشاوي كون المقال يحتوي معلومات شاملة وقيمة تخدم موضوعنا .

كما اعتمدنا كمصادر ومراجع على بعض الكتب أهمها لسان العرب لابن منظور وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا البحث المتواضع فتمثلت في ضيق الوقت الذي تسبب لنا في ضغط نفسي كبير خاصة في الأيام الأخيرة ، إضافة إلى الظرف الوبائي الذي حال دون توزيعنا لعدد كاف من الاستبيانات حتى تشمل دراستنا عدد أكبر من المدارس والمعلمين والتلاميذ حتى تكون نتائجها أكثر دقة ومصداقية ، وفي الاخير نأمل أن تساهم مذكرتنا في إفادة الطلبة الذين سيستعينون بها مستقبلا والتيسير عليهم .

الفصل الأول:

الرّصيد اللّغوي في القرآن الكريم

المبحث الأول:ماهية الرّصيد اللّغوي

المبحث الثاني: النصوص القرآنية وخصائصها اللغوية

تمهيد:

لقد خصصنا هذا الفصل من البحث لدراسة الرصيد اللّغوي في القرآن الكريم في مبحثين ،الأول خصصناه لتوضيح ماهية الرصيد اللّغوي ، أما الثاني فتم تخصيصه لدراسة الخصاص اللّغوية للنصوص القرآنية .

المبحث الأول:ماهية الرّصيد اللّغوي

لقد عالجنا في هذا المبحث كل ما يخص اللّغة والرصيد اللغوي من تعريفات وفروق وآليات اكتساب اللّغة ،والعلاقة بين كل من الاكتساب والملكة والرصيد ،متحرِّين في ذلك ما يخدم موضوعنا ويوضح حدوده.

أولا: الرّصيد لغة واصطلاحا

أ)- لغة :

رصد الرّاصد بالشيء :الرّاقب له : رصدها بالخير وغيره يرصده ورصدا يرقبه ، ورصده بالمكافأة كذلك و الترصد : الترقب . قال الليث : يقال أنّ لك مرصدٌ بإحسانك حتى اكافئك به.

فالحية التي ترصد إلا بالبشر، ويقال للحية التي ترصُد المارة على الطريق لتلسع . رصيد و الرّصيدُ السبع الذي يرصد ، ليَثب و الرَّصود من الإبل التي ترصد شرب الابل ثم تشرب هي .

و الإرتصاد الرّصدُ و الرّصدُ : المترصدون وهو اسم للجمع وقال عز وجل " و اللذين اتخذوا مسجداً ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين و إرصادا لمن حارب الله ورسوله"

قال الزجاج: كان رجل يقال له أبو عامر الراهب حارب النبي صلى الله عليه وسلم ومضى إلى هرقل وكان أحد المنافقين ،فقال المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار : نبني هذا المسجد وننتظر أبا عامر حتى يجيء ويصلي فيه.

و الإرصاد ، الانتظار ، وقال غيره والإرصاد الإعداد ،وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا ولا يعاب علينا إذا خلونا ونرصده لأبي عامر مجيئه من الشام أي نُعدّه ، قال الأزهري هذا صحيح من جهة اللغة.[1]

ب) - اصطلاحا:

في المنجد في اللغة العربية المعاصرة هو رصيد : ج أرصدة ما يبقى لمودع من مصرف من حسابه الجاري (بلغ رصيده كذا) نقد في الصندوق مبلغ يجب دفعه لتسديد حساب ، فرق بين المطلوب والمدفوع في حساب. (رصيد فاتورة) ، (رصيدُ حساب) ، نتيجة: رصيدُ حرب) ، (رصيدٌ دائن) رصيد يحوي مبلغاً من المال(رصيدُ الذّهب) الذّهب الضّامن لإصدار الأوراق النقديّة (شِكٌ بدون رصيد) : بدون تغطية نقدية ،ليس له غطاء كافٍ يسمح بصرفه . [2]

أما عن الرّصيد اللّغوي فهو مجموع الكلمات والمعارف التي يعرفها الإنسان ويدرك مدلولاتها، ويعرِفُه خالد الزواوى بقوله : تتمثل ثروة الطفل اللّغوية في الكلمات التي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الميرية، مصر،ط1،1400ه،ج4،مادة(ر-ص-د-)،ص158.

[2] صبحي حموي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت- لبنان،ط1،2000م،ص557.

يعرف مدلولاتها عندما يسمعها او يقرؤها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنها تأليف بين كلمات ، و تعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات أولا.[1]

بمعنى أن ثروة الطفل اللّغوية تكمن في مدى معرفة معاني الكلمات ولا تظهر أهميتها ولا تظهر البراعة في استخدامها ما لم تكن معبرة عن ثروة فكرية أو عن حصيلة متميزة جيّدة نافعة من المعاني، و مخزون مؤثر فعال من العواطف وعن صور ذهنية متلائمة معها.[2]

أما عن تعريف الملكة اللغوية فقد عرفها ابن خلدون في كتابه المقدمة بقوله:(إنها ملكة في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها جبلّة وطبع، وهذه الملكة كما تقدم إنها تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه)[3].

ووصفها عبد القادر الفاسي الفهري بذلك المخزون الذي يمتلكه المتكلم في ذهنه ولا يشعر به قائلا عنها: (كل متكلم للغة طبيعية فقد قرّ قراره على مخزون ذاكري

[1] خالد الزواوى، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر ، ط1، 2005م،ص36.

[2] خالد الزواوى،اكتساب وتنمية اللغة، ص92،مرجع سابق .

[3] عبد الرحمان محمد ابن خلدون، المقدمة، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص387.

غير واعٍ يجلي معرفته لتلك اللّغة وملكته فيها، وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهني يمثل الثروة المفرادتية المخزنة وجهاز قواعدي نشيط يرسم أسس تأليف الأبجدية)[1].

أما عند حديثه عن المتعلم الذي يسعى إلى اكتساب الملكة اللغوية بالتعلمّ، والقصد هنا تعلمُّ لغة أخرى وإضافتها إلى رصيده اللغوي الطبيعي، وقد عبّرعن ذلك بقوله: (وكلُّ متعلم للغة يتزود عادة، بأدوات لغوية صناعية ضمنها قاموس يعينه على تمَثُّلِ معاني المفردات وصيغها وأصواتها وكذلك قواعد نحوية وصرفية تعيد إلى كل ذهنه طرق تأليف الوحدات المعجمية)[2] .فالمتعلم هنا على حد تعبير الفهري لامتلاك اللّغة عليه امتلاك الوسائل التي تعينه على تحصيلها كالقواميس.

ثانيا: اللّغة لغة واصطلاحا

أ)-لغة :

هي من لغا و اللغو و اللّغا، وهي السَّقطُ و ما لا يُعتَّدُ به من كلام وغيره ولا يُحصلمنها على فائدة ولا نفع.

قال الأزهري : واللغة من الأسماء الناقصة ، وأصلها لُغوة من لغا إذا تكلم .

قال الشافعي: اللّغو في لسان العرب الكلام غير المقصود عليه ولغا في القول يلغو.

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية)، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1985م، ج1، ص06.

[2]عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية)،ص 06،مرجع سابق .

قال الأصمعي: لغا يلغو إذا حلَف بيمين بلا اعتقاد ولغا في القول يلغو ويلغى لغواً ولغييالكسر: يلغى لغاًومَلغاة: أخطأ وقال باطلا. [1]

ب) - اصطلاحا :

تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا، ومن هذه التعاريف

قال ابن جني :" أمّا حدُّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [2]

قال ابن خلدون في تعريف معنى اللغة : «اِعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أونقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب .[3]

قال إبراهيم أنيس في تعريف معنىاللغة:

نظام عرفي لرموز صوتيه يستعملها الناس في الاتصال بعضهم ببعض . [4]

ويتضمن هذا التعريف مع إيجازهأمورا أربعة يتناولها الدارس في إفاضة وإسهاب (النظام – عرقية اللّغة – الأصوات–المجتمع الإنساني).

بنظرنا ونظر أكثر علماء اللغة فإنّتعريف ابن جني أليقوأحسن من سائر التعريفات حيث يتضمن أربعة عناصر أساسية وهي : (اللغة أصوات– اللغة تعبير– اللغة يعبر

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د –ط)، (د–ت)، المجلد 15، فصل اللام، ص250.

[2] عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر ،ط2،1955م، ج1، ص33.

[3] عبد الرحمان محمد بن خلدون، المقدمة، ص378، مرجع سابق.

[4] ابراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر،(د–ط)، (د–ت)، ص11.

بها كل قوم – اللغة تعبير عن الأغراض) والقول بأن اللغة العربية أصوات قول في غاية الدقة ، ويكاد يُجمِعُ اللغويون على أن اللّغة أصوات وبهذا التعريف يكون ابن جني قد أخرج كُلاً من الكتابة والإشارة والرموز واللّون والأشكال التعبيرية ، وينطبق ذلك على اللغة العربية فقد تم تناقلها منطوقة لا مكتوبة .

ثالثا: ماهيةالاكتساباللّغوي

ويقولسيبويه : " كسب أصاب و اكتسب تصرّف واجتهد "

وقال ابن جني في تعليقه على قوله تعالى :﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ ﴿٢٨٦﴾﴾البقرة (286)عُبِّرعن الحسنة بِكَسبت وعن السيئة بِاكتسب لأن معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه من الزيادة وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر .

أ) -الاكتساب لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " كسب " الكسبُ طلب الرِّزق وأصله الجمع – يكسبُ كسباً وتكسبُ اكتسبَ.

يسير ومستصغر "[1]

يقول ابن فارس(كسب)

[1] ابن منظور اللغة، لسان العرب، ج2، مادة (ك–س–ب)، ص211، مرجع سابق.

الكاف والسين والباء أصل " صحيح " وهو يدل على ابتغاء وطلب وإصابة ، فالكسب من ذلك ، و يقال كسب أهله خيرا و كَسَّبتُ الرَجُل مالا فكسبه وهذا ما جاء على فعلته ففعل" [1]

ب) -الاكتساب اصطلاحا:

أما الاكتساب اصطلاحا فقد اختلف الباحثون وعلماء النفس في إعطاءه تعريفا محددا فقد عرفه " حسن شحاته " في معجمه (المصطلحات التربوية والنفسية) بقوله: هو زيادة أفكار الفرد أو معلوماته او تعلمه انماط جديدة للاستجابة ،أو تغير مهارة التعلم أو النضج أو كليهما . [2]

كما يقصد بالاكتساب تلك العملية اللاشعورية التي تتم من غير قصد ولا وعي من الإنسان كما تتم بشكل عفوي.[3]

بمعنى أن الاكتساب عمل يصدر عن الإنسان دون أن يعي أو يصب اهتمامه لذلك فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن للاكتساب خاصية يتميز بها ألا وهي اللاشعور.

أنماط استجابته القديمة، كما تعني نمو في

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، للطباعة والنشر و التوزيع ،(د–ب)، (د–ط) ،(د–ت)،ص179.

[2] حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م، ص57.

[3] حكيم رحمون، الملكة اللغوية بين العفوية والتلقين، مجلة الذاكرة، العدد الحادي عشر، 2018م، ص148.

ويقصد بالاكتساب اللّغوي العملية غير الشعورية ،وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية، وهو غي واع بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له ، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة و طرائق استعمالها وانما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة و بمستوى رفيع[1]

معنى ذلك أن الطفل يولد في أسرته ويصبح عضوا في الأسرة ويخضع في تنشئته وتربيته لظروف البيئة التي تحيط به.

ويستجيبدائما للمؤثرات المختلفة التي يتلقاها من البيئة واستجاباته تخضع لنوع من المؤثرات الخارجية والمادية من قدرات ودوافع واستعدادات وميول فطرية من ناحية أخرى.

وعند تعريفنا لمصطلح الاكتساب اللغوي يجب التفريق بين ثلاث مصطلحات هي :

(التعلم والتعليم والاكتساب اللغوي) في الكثير من الباحثين يستخدمون هذه المصطلحات في مواضيع ليست في مكانها الصحيح، بل يحدث اختلاط في التفريق بينهما ، ولهذا سنقوم بتوضيح هذه الفروق بوضع حدود فاصلة لها وذكر أبعادها و تطبيقاتها اللسانية .

[1] عقيلة لعشبي ،مجلة لغة الأم، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004م، ص88، نقلا عن محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة ص160.

فالتعليم هو العملية المنظمة التي يقوم بممارستها المعلم بشكل تفاعلي مع التلميذ لتزويده بعدد من المهارات والمعلومات ، أما التعلم فهو تعديل وتغيير سلوك المتعلم بشكل نسبي عن طريق المحاولة والدربة تؤدي به إلى اكتساب كمٍّ من الخبرات والمهارات، في حين يعتبر الاكتساب اللغوي عملية نمو القدرة اللغوية لدى الطفل ، عملية لا شعورية غير مقصودة بفضل القدرة اللغوية الفطرية التي يولد بها. [1]

ومن خلال هذا نستنتج الفروق التالية بين الاكتساب والتعلم:

- يصدر الاكتساب بشكل عفوي لاإرادي أما التعلم فيصدر بإرادة الانسان ووعيه.
- يكون الاكتساب في المراحل الأولى من النمو اللغوي للطفل أما التعلم فيكون بعد ذلك أي بمجرد دخول الطفل المدرسة أو الروضة.
- يخص الاكتساب اللغة الأولى أما التعلم فيخص اللغة الثانية .
- يتم الاكتساب بطريقة غير منظمة فلا يحتاج إلى معلم ولا إلى من منهاج، والعكس بالنسبة للتعلم الذي يتم في قاعة وما تتطلبه العملية التعليمية من وسائل بيداغوجية و بشرية. [2]

[1] نصيرة بن منصور، التعلم والتعليم والاكتساب اللغوي، مفارقه بين المفاهيم، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد،15، 2020م،ص253.

[2] حكيم رحمون، الملكة اللغوية بين العفوية والتلقين،ص149،مرجع سابق.

ويمكن إجمال الفرق بين الاكتساب والتعلم في الجدول الآتي :

الاكتساب	التعلم
مرحلة سابقة	مرحلة لاحقة
عفوي	إرادي
غير مخطط له	مخطط له سابقا
لغة المنشأ	اللغة الثانية أو الفصحى
عملية غير منظمة	منظمة

رابعا: طرق وآليات الاكتساب اللغوي

أولا: آراء في طرق اكتساب اللغة

أ. في تراثنا العربي :

اهتم بعض اللغويين وعلماء الكلام والفلاسفة العرب بمسألة الاكتساب اللغوي وسنذكر بعض الآراءوالأفكار من العلماء العرب الذين اهتموا بقضية تحصيل اللغة وامتلاكها.

- رأي ابن فارس (396ه) : نرى ابن فارس وهو ينص على ان اللغة ظاهره إنسانية مكتسبة يحدد طرق اكتسابها او تحصيلها على النحو التالي :

1-السماع العفوي : وهو ما يكتسبه الفرد طفلا منذ أيامه الأولى من أبويه أفراد عائلته والمحيطين به من جيرانه وأبناء مجتمعه ،فالتواصل أو إن شئت فقل التفاعل

الاجتماعي بين الفرد والمحيطين به هو المصدر الأول لاكتساب اللغة [1] ، لأن الطفل يولد بدون أي معرفه باللّغة ولكن بفضل استعداده الفطري يبدأ بشكل متدرج في تحصيلها ومن هنا يأتي دور الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ، فمنذ أيامه الأولى يبدأبسماع الكلام من أبويه وأفراد عائلته والمحيطين به من جيرانه وأبناء مجتمعه فلا يمكن أن تتنامى حصيلة الفرد اللغويةإلاإذا كان متصلا بغيره من الناس، لأن اللغة ظاهره اجتماعيه تنشط وتقوى وفق

نشاط مجتمعها فهي ليست غريزية بل ظاهرةإنسانيةمكتسبه يأخذها الفرد منذ ولادته بالسماع والمحاكاة .[2]

أما عن الرواية فهي بمثابة أخذ اللغة بوسيط أو هي سماع غير مباشرللغة، فهي الطريق الثاني لأخذ اللغة بعد طريق السماع الأول او العفوي .

وعلى هذا فإنه يمكننا أن نفهم ما جاء من علماء العربية في مجال التحذير من عدم التثبت من نزاهة الراوي وصدق روايته ،ويدخل في هذا المقام ما نص عليه ابن فارس

[1] صادق عبد الله أبي سليمان، السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين رأي في علاج المشكلة اللسانية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد السابع والتسعون،2002م، ص41.

[2] يحيى علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قصدي مرباح ورقلة، 2011م، ص38.

بشأن أخذ اللغة ، قال : " فليَتَحرّ آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهلالأمانةوالثقة والصدق والعدالة " .[1]

2- التلقين :

يعد التلقين النهج الثاني الذي تكلم عنه ابن فارس في اكتساب اللغة " وتُؤخذ تَلَقُناً من مُلَقِّن " ويظهر أن الغرض منه التعليم وصقل الموهبة ، فهو اكتساب طارئ على العربي ولم يلجأإليهإلا عندما فسدت لغة العرب بمخالطتهمالأعاجم ، " وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثره المخالطين للعرب من غيرهم ، ويسمع كيفيات العرب أيضا، فاختلط عليه الامر وأخذ من هذه وهذه، فاستحدث ملكة وكانت ناقصه عن الأولى ، وهذا معنى فساد اللسان العربي[2] ، إلا أن التلقين بالمشافهة يعتبر منهجا متبعا عند العرب، وقد تجلى ذلك في تدريب ابنائها على قرض الشعر فيمن كانوا يلتمسون فيه هذه الموهبة، وفي مجال تلقين القرآن الكريم وتحفيظه وجدنا حكمه البارئ سبحانه وتعالى، قضت بنزول كلامه منجما تيسيرا على امة لا يقرأأكثرها، فتتمكن من تلقنه حفظه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾(الاسراء 106)، كما قضى المنهج الالهي ان يتلقى الرسول صلى الله عليه وسلم القران سماعا من فم جبريل ، ويعرضه عليه اشتياقا وتثبيتا له في عقله :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾الفرقان32 .

---

[1] صادق عبد الله أبي سليمان ،السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين رأي في علاج المشكلة اللسانية ، ص43 ،مرجع سابق.

[2] يحيى علاق،ص39،المرجع السابق .

وكان الرسول الأمين يعرض القرآن على جبريل في السنةمرة ، كما أمره سبحانه وتعالى أن يطبق هذا المنهج الحكيم في التلقي و العرض في نقل القرآن إلى المسلمين ، وما يزال هذا المنهج في التلقي والعرض متبعا في تلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكام تجويده.[1]

هكذا كان رأي ابن فارس في قضيه اكتساب اللغة فهي لا تولد مع الانسان ، وانما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلمها ففي هذا النص يوضح ابن فارس ما سبق ذكره " تؤخذ اللغة اِعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، و تؤخذ تلقنا من ملقن " .[2]

- رأي إخوان الصفا :

نثر إخوان الصفا آرائهموأفكارهماللّغوية في ثنايا فصول رسائلهم التي اتسمت بالشمولية ، وعدم الالتزام بالوحدة الموضوعية، منتهجين ما كان سائدا وشائعا في ذلك العصر، ويعد موضوع اكتساب اللّغة واحدا من مجمل القضايا اللغوية المتناثرة من بين مئات المواضيع العامة التي يتناولها، ويظهر من خلال تعرضهم في الاكتساب اللغوي اهتمامهم البالغ بهذه القضية، التي جعلتهم يؤكدون على أفضلية الإنسان على ما سواه بقدرته على اكتساب اللغة وتعلمها، كما أنهم أشاروا إلى أثر البيئة في الفرد ، واكتسابه

[1] صادق عبد الله أبي سليمان، السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين رأي في علاج المشكلة اللسانية، ص43، مرجع سابق.

[2] يحيى علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس،ص38،مرجع سابق.

المعارف عامة قائلين " وقل من يكون من الناس مخالفا لسيرة أبويه وأهله وأقاربه وعشيرته في صناعتهم ،... "، فليس هناك سيرة ولا صناعةأعظم من اللغة فالطفل السوي يتفاعل مع الافراد المحيطين به في بيئته، فيسمع اللغة منهم، ويحاول جاهدا بالاستعداد الفطري الغريزي الذي اودعه الله تعالى في الانسان ان يقلدهم، فيمكنه ذلك من اكتساب اللغة وتعلمها ، يقول الاخوان " اعلم يا اخي أن الانسان مطبوع على قبول جميع العلوم الإنسانية والصنائع الحكيمة "

وقد أولى الاخوان اهتماما خاصا بحاسة السمع في اكتساب اللّغة ، فقالوا " إعلمأن الإنسان مع استماعه الأصوات ، وتمييزه النغمات يفهم معاني اللغات والأقاويل " .[1]

- رأي ابن خلدون :

تناول ابن خلدون قضيه اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده ان اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الانسان فهو عندما يؤكد على ان الملكة اللسانية مكتسبه يميز بين عده انواع من عمليات الاكتساب اللغوي .

1- الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها :

وهنا يشير ابن خلدون الى وأهميه الدخل اللغوي في اكتساب اللغة وذلك الدخل في نظر ابن خلدون هو سماع الكلام وأساليب التخاطب والتعبير عن المقاصد وتلقن المفردات والتراكيب ،فالطفل والأعجمي ينشأ في بيئة ما فتتلقى أذنه التراكيب اللغوية والكيفياتالكلامية فيقوم بالتعبير عن مقاصده بواسطة هذه الكيفيات إلى أن تصبح ملكة

[1] يحيى علاق،أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس ، ص 43،مرجع سابق .

راسخة فيهم ، فالسمعأبو الملكات اللسانيةإذ يقول ابن خلدون : " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكةاللغةالعربيةموجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله واساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات فيلقنها ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم كذلك يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم واستعماله يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة راسخة ويكون كأحدهم "[1] ، وهكذا يتركز على يد ابن خلدون ان خروج الأشياء من القوة إلى الفعل لا يكون دفعة واحدة، فلا بد لها من زمان وتكرار مرة بعد اخرى ، اي لابد لها من ارتياض ومعاودة .[2]

ومعنى كلام ابن خلدون ان الطفل مهيأ لتكوين قواعد لغته الأم ضمنيا من خلال الكلام الذي يسمعه ، فيبني لغته بصورة إبداعيه وبالتوافق مع قدراته الباطنية .

اذ نجد الطفل يعيش في مجتمع هجين من الناحية اللغوية ابتداء من الأسرة لغاية دخوله المدرسة وهي المحيط الذي يكتسب منه اللغة وسنوضحها كالآتي:

أ)الأسرة :

الأسرة هي ذلك الوسط الاجتماعي التربوي الأول ، الذي يولد ويعيش فيه الطفل ويقضي فيه أهم لحظات حياته ، فالأسرة تقدم للطفل تكوينا جسميا وعقليا .

---

[1] عبد الرحمان محمد ابن خلدون ، المقدمة، مكتبة علي مولا، لبنان– بيروت، عن طبعة باريس ،1858م، المجلد الثالث،ص297.

[2] يحيى علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، ص44،مرجع سابق.

والأسرة هي اللغة التي ينمو ويشب عليها ولا سيما الرصيد اللغوي الذي يتلقاه في المرحلة الأولى من أصل أربع مراحل ، فهي اللغة الباقية في الاستعمال وهي التي ستؤثر في اللغات التي يستعملها لاحقا ، ولقد اورد (علي عبد الواحد وافي) هذه المراحل فقال إن مراحل اكتساب الطفل اللغة هي :

- **المرحلة الأولى** : من الولادة الى الشهر الخامس ، ففي هذه المرحلة يبدو لديه التعبير الطبيعي عن الأفعال في مظهري الصوت والحركة .
- **المرحلة الثانية** : تبدأ من الشهر الخامس الى اواخر السنة الاولى ، وفي هذه المرحلة يختزن الطفل في ذاكرته كثيرا من الكلمات والجمل التي ينطق بها المحيطون به
- **المرحلة الثالثة** : هي مرحلة التقليد اللغوي، و تبدا في اواخر السنة الاولى، وتنتهي في السنة السادسة، ففي هذه المرحلة يبلغ الطفل ميله الى محاكاه الكلمات وقدرته على السرعة في تقليدها اقصى ما يمكن ان يبلغه .
- **المرحلة الرابعة** : تبدأ من السنةالسادسةففي هذه المرحلة تستقر لغة الطفل ، وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية ، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية فان مرحلة اكتساب اللغة بسهوله يكون فيها الطفل مرتبطا بأسرته أكثر بحكم سنه ، فهناك لا مجال إلاللغةالأم للطفل بمفرداتها وتراكيبها.[1]

[1] حكيم رحمون، الملكة اللغوية بين العفوية والتلقين، ص152،مرجع سابق.

ب) المجتمع :

تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلةمهمة في حياة الطفل مع مجتمعه يكتسب فيه مبادئ لتحديد هويته وتكوين شخصيته مع الأصدقاء والمحيط الخارجي عن الأسرة.

فالإنسان يولد وهو يرث قدرته على الكلام وحينما يبلغ النضج الكافي فانه يتكلم اللغة الشائعة في بيئته ،وإذاأهملت تربيته ورعايته وعاش مع الحيوانات انعدمت فيه الشخصية الاجتماعية ولم يتكلم لغة المجتمع [1]، أي ان الطفل ينشأ ويتعلم من المجتمع الذي يعيش فيه ، فان كان مجتمعا همجيا تعلم عنهم طريقه عيشهم ،وإن كان مثقفا نما عقله و نمت لغته بشكل سليم.

فاللغة والمجتمع وجهان لعملة واحدة ، ولا يمكن الحديث عن أحدهما في غياب الآخر فهي تحفظ التراث الثقافي ، والتقاليد الاجتماعية جيلا بعد جيل ، كما أنها وسيله لتعلم الفرد تعينه على تكييف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم هذا السلوك وتقاليد المجتمع وأعرافه وسلوكياته في الحياة[2] ، ومنه نستنتج العلاقة الحتمية بين اللغة والمجتمع أي أن الإنسان يستند إلىاللغة في التعبير عن أغراضه وأفكاره و ميولاته في مختلف مواقفه الاجتماعية فالمجتمع يعمل على إثراء الرصيد اللغوي للطفل.

---

[1] سناء نصر حجازي، علم النفس الإكلينيكي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، عمان،2009م، ص74.

[2] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، بغداد، ط1، 1988،ص62.

ت) الروضة :

وهي من مؤسسات التعليم لتربيه الأطفال ومساعدتهم على تنميه أفكارهم ، فهي تعمل على إشباع حاجات الطفل المختلفة ، والاعتراف بكيانه وتوجيه ميوله وصقل مهاراته واكسابه المهارات الجديدة ، وبناء شخصيته ، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعيا وادراكا لما يدور حوله ، كما يتطور محصوله اللغوي ، وبنيته المعرفية التي تمكنه في هذه المرحلة من التعبير عن حاجته بطريقه أكثر وضوحا بفعل ما اكتسبه من مفردات لغوية .[1]

ث) المدرسة :

أصبحتالمدرسة ممراإجباريا يدمج فيه الطفل في وسط تربوي وتعليمي يمكنه من معرفة الأصول والقواعد الاولى واكتسابها ، ويتوقف نجاح هذه العملية على أمرين مهمين هما :المعلم والمقررات المدرسية الرسمية.

وحسب المقاربات التقليدية المعتمدة غالبا، يعتبر المعلم قطب العملية التعليمية في مراحل التعليم الأولي بالمدرسة ،مما يوجب تأهيله واخضاعه للتكوين المستمر لضمان عملية تعليمية موفقة ويقصد هنا بالتكوين المستمر تلك الدورات التي تقام بشكل دوري والتي تختص بطرق التعليم الحديثة كالتعليم عن طريق اللعب والتعليم التفاعلي واطلاع المعلم على اخر مستجدات الساحة العلمية حتى يتمكن من تكييف ما يقدمه من محتوى

[1] رافدة الحريري، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2014م، ص139.

لتلاميذه حسب ما يطرأ من مستجداتيقول(حسن جمعه) : " تأهيل المعلم ضرورة ملحه للقيام بواجبه ومسؤوليته نحو نفسه وطلبته " [1]

وأما من جهة المقررات الرسمية لتعليم اللغة العربية فهي غالبا لا تثير انتباه التلميذ ولا تربي فيه الاحساس بثراء لغته حتى يقبل على تعلمها بل تنفره منها ، فمنهاج تعليم اللغة لا يسهم إسهاما فعالا في تربيه السلائق اللغوية للناشئة ، بل تشجع على تعلم اللغات الأجنبية والتعلق بها كونها لغة العلم والتكنولوجيا[2] كما أن المنشآت التربوية وما تحويه من مرافق تفتقر إلى الوسائل التفاعلية اللازمة التي تتيح للطفل تعلما ممتعا وفعالا فتعلم اللغة مثلا يتطلب عملية الاستماع وتحتاج هذه الأخيرة الى ملفات صوتية والتي تفتقر اليها مناهجنا التعليمية .

ج) الكتاتيب والمدارسالقرآنية:

كانت للكتاتيب والمدارس القرآنيةالأثر البالغ في تقويم لسان الطفل من خلال تعليم القرآن الكريم فقد أدرك المسلمون منذ أن لاحت بوادر اللحن ما لأصولالعربية وقوانينها من أهمية في حفظ القرآن الكريم في تقويم اللسان العربي من اللحن، فقد كان الاعاجم يعمدون الى تحفيظ أبنائهم القرآن عندما يريدون تعليمهم العربيةفيكتسبون

[1] حكيم رحمون، الملكة اللغوية بين العفوية والتلقين، ص152، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه، ص153.

بصورة لا واعية ما فيه من أساليب بلاغية ، وما تتطلبه قراءته من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة لأحكام التجويد كفيل بجعل النطق سليما[1].

واذا نظرنا الى الطرق المعتمدة في المدارس القرآنية أدركنا مدى تأثيرها على تنمية المهارات اللغوية المختلفة للطفل ، فهي تجعل الطفل يكتب لوحه بنفسه في سن مبكرة فتعمل على تنمية مهارة الكتابة لديه وتجعله يستظهر ما حفظه مع تصحيح لمخارج الحروف فتقوم لسانه من كل انحراف وتُعمِل ذاكرته ،ثم يقوم بتثبيت الحفظ بالمراجعة والتكرار وهذا ما يعرف بتنشيط الذاكرة طويلة المدى .

2- كثرة الحفظ وجودةالمحفوظ :

إن أهم طرق اكتساب اللغة عند ابن خلدون هي حفظ كلام العربالقديم ، فنجده قد جعل القرآن الكريم والحديث الشريف أول ما ينبغي ان يحفظ ابتغاء هذه الملكة ، ثم يأتي بعد ذلك كلام فُحولِ العرب

قال ابن خلدون " ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ان يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث ، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهموأشعارهم .... حتى يتنزل لكثره حفظه لكلامهم .... منزلة من نشأ بينهم" [2]

[1] يحيى علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، ص78،مرجع سابق.

[2] أحمد العوني، مفهوم الملكة، مجلة البيان، العدد 310، 2013م، ص35.

هكذا : فابن خلدون يرى أن حفظ كلام العرب الفصيح طريقه فعالة في اكتساب ملكةاللغة العربية ،ذلك من حَفِظ كلام العرب الفصيح كمن عاش بينهم ، فسمع منهم والملكة التي تنشأ عن حفظ الكلام الفصيح هي نفسها التي تنشأ عن سماع الكلام الفصيح.

ولنوعية المحفوظ وكميته أثر في امتلاك اللغة، إذ كلما كان المحفوظ جيدا كثيرا كانت الملكة أجود قال:"وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودةالمقول المصنوع نظما ونثرا".[1]

3- الفهم :

إن الحفظ وحده لا يكفي لامتلاك اللغة ، بل لابد من أمر مهم هو الفهم ، اذ أن الفهم هو الذي يمكن الحافظ من استثمار محفوظه ، فلا يمكن ان يتصرف المتكلم في محفوظه اذا لم يفهمه ، قال ابن خلدون " .... ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم ، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم ، فتحصل له هذه الملكة بالحفظ والاستعمال " [2]

حيث يرى ابن خلدون هنا أن الفهم أساس في حصول ملكة اللغوية.

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] أحمد العوني، مفهوم الملكة، ص35 ، مرجع سابق .

4- الاستعمال :

الاستعمال معناه أن يستخدم المتعلم ما حفظ وفهم في أساليبه ، ومن طبيعة الحال ليس المقصود هنا أن يستظهر ما حفظ ، بل أن ينسج كلاما على منوال ما حفظ وما فهم ، حيث قال ابن خلدون " .... ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم... فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ، [1] إن الحفظ والفهم غير كافيين لاكتساب اللغة ، فالمتعلم الذي لا يستعمل ما حفظ وفهم لا يملك ملكةاللغة العربية الفصحى ومُجمل ما يقال عن آراء ابن خلدون المتقدمة في مسألةاللغة واكتسابها إنما اقتربت اراء كثير من علماء اللغة المحدثين في الغرب فهناك تقارب ومطابقة بين الآراء رغم البعد الزمني واختلاف الثقافة وتباين المعتقد.

رأي ابن وهب:

يقول ابن وهب أن اكتساب اللغة مرتبط بقانون " العادة " طبقا لاقتضاء " السجية " معتمدا في ذلك على مبدأ المِران المفضي إلى تعلق انسجة المواضعة بنفس الإنسان حتى اذا شذ إنجاز الفعل اللغوي عن تراتيبها اختل الكلام ، على أنخصوصيةالعادة والسجيةتكمن في أنهما تخلقان القدرة على ممارسة الحدث اللساني تلقائيا فيكون من " الكلام الذي يجري اكثره على غير روية ولا فكرة ، وذلك علامة تأصيل الملكة "[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 36 .

[2] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، 1981م، ص215.

وكل هذا يعطينا فكرة حول كيفية تكَون اللغة عند الانسان .

وعليه فإن اكتساب الرصيد اللغوي في العربية يستوجب:

- استعمال اللغة العربية وممارستها كأداة تواصلية وعدم الاكتفاء باستعمالها في المدرسة والمرافق التربوية
- حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وما هو فصيح من الشعر والنثر
- الكتابة والتعبير والمطالعة باللغة العربية
- حفظ معاني المفردات الصعبة والتي لا يعرف معناها واعاده صياغتها في جمل سواء كانت هذه المفردات أسماء او أفعال حتى يثبت معناها في الذهن.

ب- عندالمحدثين:

وقد أولى العلماء الغربيون المحدثون عنايةخاصةباللغة ، واعتبروها مرتبطة بالإنسان ارتباطا وثيقا لا يمكنها الانفصال عن بعضها فهي لازمة الحضور مع الانسان دائما ، كما نصّوا على أن اللغة ظاهرة اجتماعيه ، تنمو بنمو مجتمعها وتجمد بجموده ، وأنه هو الذي يُكسبها لأفراده ، ويعتبر الكلام محور الاجتماع البشري إذ " لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام " لذلك وجدناهم يتحدثون في دراساتهم عن عاهة الصمم وأثرها في التحصيل اللّغوي ، وهي إشارة منهم إلى أهميه السماع في اكتساب اللّغة من خلال ربط السماع بالكلام والحافظة والفهم ، فالذين يصابون بالصمم بعد تعلمهم الكلام ينسون ما تعلموه شيئا فشيئا.

وكذلك أكد المحدثون على اهمية التلقين والتمرين في عملية اكتساب الناشئة اللّغة وتقوية ملكتها فيهم ، ونصوا في هذا المجال على أهميةالقدوةأو النموذج أو المثال الذي يشكل عنصرا رئيسيا في وجود البيئة اللّغوية النقية التي يعيشون فيها ، وأشاروا في هذا المقام إلى فعالية دور البيت ورياض الأطفال والمدرسة والمعلم والإذاعة وغيرها من الوسائل التي تتخذ اللسّان وسيلة اتصالها بالجماهير.

بقي أن نشير إلى أن كل ما بُذل وتحقق في هذا المجال غير كافٍ ، فالدراسات والأبحاث ما زالت لم تشف غليلها ، ولم تشبع نهمها في ميدان اكتساب اللغة وتعلمها ، وهي تتطلع أكثر الى فك معظم الأسرار ، وتطمع في معرفة المزيد من الحقائق[1]

ثانيا: آليات اكتساب اللغة:

تستوجب عملية اكتساب اللّغة توفر آليات يمكن اجمالها في النقاط التالية:

1- القدرة على الكلام :

ويقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسيه وتلقي الإجابة، التي تعمل على فك الترميز اللغوي ، بطرق متعددة ودقيقه جدا ، فبعد تصنيف وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة

[1] يحيى علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، ص47-48،مرجع سابق .

، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية في أفعالمنطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.[1]

2- معرفه الكلام :

يتعلم الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه ،عن طريق ادراك جميع المعاني و مدلولاتها بصفة عامة.

فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا، ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به ، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في المخطط ، الزمان والمكان .[2]

3- الإرادة في الكلام:

إن الحريةأساس الإرادة وحرية الإرادة تأتي من تجربتنا الشخصية لها والإرادة في الكلام تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي، والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل أيطبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة ، في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره ودفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلكم ، لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وفي عواطف ايجابية.[3]

[1] بقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص170.

[2] المرجع نفسه، ص107.

[3] بلقاسم جياب،ص108، المرجع سابق.

خامسا: العلاقة بين الاكتساب اللّغوي والرّصيد اللّغوي والملكة اللّغوية

يولد الطفل باستعداد فطري لاكتساب اللغة بحيث تكون لديه قابلية فيزيولوجية وذهنية لإنشاء اللّغة وتوليدعدد لا نهائي من الجمل والتراكيب قياسا على المُثل والأنماطالمسموعة ، حيث قدم (تشومسكي) نظريته المسماة بالنظرية اللّغوية، وهو رائد ومؤسس النظرية التوليدية التحويلية ، وهذه النظرية تُرجع النمو اللغوي إلى العوامل العقلية الفطرية ، وفي رأيه ان الطفل يستطيع عن طريق انتقاء النظام القواعد الخاص بلغته الأم أن يتلفظ بِبُنى تركيبية لم يسمعها من قبل.[1]

ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي :

- تحديد المعاني لكل مسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس، الشم ، السمع ، الرؤية ، الذوق)
- تخزين المعاني في الذاكرة، و هنا التكرار يلعب دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.
- **الفهم اللغوي:** يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص، والأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجيا بربط الأشياء والأشخاص وكل ما يحيط به من ظروف بصورها الصوتيةليستنتج المعاني.
- آخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللّغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي فبعد تصنيف المعاني و فهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة

[1] حكيم رحمون، الملكة اللغوية بين العفوية والتلقين، ص150،مرجع سابق.

، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبيةإلىأفعالمنطوقة ، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.[1]

و في الأخير يمكننا القول بأن المرحلة الحاسمة في الحياة اللّغوية للإنسان هي تلك المرحلة الأولى من عمره ، والتي يتم فيها تشكيل المفاهيم الأساسية وادراك الأصوات وأية اجراءات وآليات للتمكن من لغة ما ستكون فعّالة بدرجة أكبر في هذا العمر وتقل فعاليتها كلما تقدم به العمر .

[1] بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، مرجع سابق،ص107.

المبحث الثاني: النصوص القرآنية وخصائصها اللغوية

لقد خصصنا هذا الجزء من الدراسة لبيان الخصائص اللّغوية المميزة للنص القرآني مسلطين الضوء على أهم عناصرها التي تم عرضها بالشرح والتحليل مع تعريفنا لكل من النص والقرآن كلٌ على حدة.

أولا: النص لغة واصطلاحا

أ) – لغة:

لقد حددت المعاجم العربية القديمة معنى كلمة(نص) ويتبين من خلال هذه المعاجم أن العرب قد استعملوها استعمالات متعددة: ففي لسان العرب" النص رفعُك الشيء، ونصّ الحديث ينصه نصا: رَفَعَهُ وكل ما أُظهِرَ فقد نُصَّ وقال عمرو بن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث الزهري أي أرفع له وأسند ،يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها رفعته [1].

ب) – اصطلاحا:

أما التعريف الاصطلاحي للنص نجد الشريف الجرجاني يعرفه بقوله: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص366،مرجع سابق.

قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصا في بيان محبته، وما لا يتحمل إلا معنى واحدا، وقيل ملا يتحمل التأويل"[1].

وورد في معجم اللسانيات: أن "النص " مجموع الملفوظات اللّغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل" فالنص إذا عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا أي هو عبارة عن ألفاظ منطوقة أو مكتوبة تخضع للتحليل والدراسة، ويعني كذلك الأصل أو الوثيقة أي الكلام المدون، الذي يرجع إليه الباحثون والعلماء والفقهاء باعتباره مستندا إلى الصحة والوثوق به[2] بمعنى انه يطلق على كل ما هو مدون في ميدان القرآن أو الفلسفة أو العلم أو غير ذلك، ويقبل التحليل والقراءة والدراسة.

ثانيا: القرآن لغة واصطلاحا

أ)-لغة:

"القرآن "هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصح الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ﴾القيامة (17-18).ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمد صلوات الله

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة،(د-ط)، 1413م، ص202.

[2] حمادي هواري، النص القرآنيوآليات الفهم المعاصر، قسم الفلسفة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية،2013م،ص203.

وسلامه عليه وقيل أيضا إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع، لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة[1].

أما الإمام الشافعي رحمه الله فيرى " أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا وأنه جعل علما للكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى والإنجيل على كتاب عيسى عليهما السلام.

ب)-اصطلاحا:

تتعدد تعاريف القرآن الكريم من الناحية الاصطلاحية منها: القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.[2]

وعرف القرآن الكريم أيضا:

هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في الصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[3].

من خلال التعريف يتبين أن:

---

[1] مصطفى ديب البغا وآخرون، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1998م، ص13.

[2] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7(د-ت)، ص05.

[3] مصطفى ديب البغا وآخرون، الواضح في علوم القرآن ، ص15،مرجع السابق.

1- **القرآن الكريم معجز:** فهو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان[1].

2- **القرآن الكريم موحى به:** فالقرآن الكريم بجميع ألفاظه ومعانيه منزل من الله تعالى على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، قال سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝٤ ﴾ النجم(4)

3- **القرآن الكريم المتعبد بتلاوته:** وهذا يعني أن قراءة آيات القرآن الكريم عبادة يتقرب بها المؤمن من خالقه، ويكتب له بها الأجر الجزيل والثواب العظيم.

4- **القرآن الكريم منقول بالتواتر:** ومعنى التواتر هو نقل الجمع عن الجمع بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، ومن المسلم به تاريخيا: " أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقّوا القرآن مشافهة من فم رسول الله وحفِظه أكثرهم، ونقلوه إلى جيل التابعين، وهكذا بقي القرآن ينتقل من جيل إلى جيل آخر حتى وصَلنا، وهذا يجعلنا نجزم بأن القرآن نقل إلينا بالتواتر[2].

وهذه العناصر الأربعة من عناصر تعريف القرآن، تحدد حقيقته ، وتميزه عن غيره من الحديث النبوي، أو الحديث القدسي وعليه فالقرآن هو كلام الله عز وجل

[1] مصطفى ديب البغا ، الواضح في علوم القرآن ، ص15، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه ، ص16-23.

المنزل على رسوله بلفظ عربي بواسطة جبريل عليه السلام، منقول بالتواتر، مكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته.

ثالثا: الخصائص اللّغوية للنصوص القرآنية

أولا: الفصاحة لغة واصطلاحا:

أ) - لغة:

الفصاحة البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح وأفصح عن الشيء إفصاحا أي بينه وكشفه، وتعني الوضوح والظهور[1].

ب)- اصطلاحا:

يختلف تعريف الفصاحة اصطلاحا باختلاف الضوابط التي وضعها العلماء لتمييز اللفظ الفصيح لخلوه من العيوب التي توجب له القبح والثقل في النطق أو الكراهة في السمع.

فأما في عموم الكلام فقد عرفها الرازي بقوله: "الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد"، وعرفها الهاشمي بقوله: "الفصاحة عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة في الاستعمال بين الكتّاب والشعراء لمكان حسنها"[2].

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب (طرابلس- لبنان)، ط1، 2003م، ص26.

[2] الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،(د-ط)، (د-ت)،ص19.

وأما في المفرد فقد عرفها القزويني بقوله:" وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومخالفة القياس"، ويرى العلوي أن الفصاحة هي "سلامة الألفاظ المفردة عن التعقيد وسلاستها وسهولتها على اللسان".

ج)-بين الفصاحة والبلاغة:

إن كل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ، والراجح عند أهل الفن أن الفصاحة صفة للفظ لا للمعنى ولذا نرى الناس يقولون: هذا لفظ فصيح ولم نسمع أحدا قال: هذا معنى فصيح وإنما يقال معنى بليغ وبذلك يكون الفرق بين البلاغة والفصاحة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني ، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل مثلها بليغة وإن قيل فيها إنها فصيحة.[1]

ويشترط في كل من الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام وأن يكون المعنى في الكلام واضحا جليا.

يقول أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين: " الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلهما، لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى، والإظهار له.[2]

---

[1] Sahldershawi،فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها، سورة إبراهيم نموذجا،ص146.
Ihyauluslararasiislamarastirmalaridergisi international journal of islamicstudies,ISSN:2149-2344.http//dergi park.gov.tr/ihya.

[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،ص 43 ، مرجع سابق.

وبناء على ذلك يتضح لنا أن العلماء فريقين في مسألة التفريق بين الفصاحة والبلاغة أحدهما يرى التباين بينهما أما الأخر فيرى اشتراكهما في المعنى وإن اختلف أصلهما.

د)-معايير فصاحة المفردة عند علماء اللغة:

لقد ميز أهل اللغة اللفظ الفصيح عن غيره بمجموعة من الشروط والأوصاف، اتفقوا حول بعض منها واختلفوا حول البعض الآخر وسنوضح هذه المعايير عند علماء اللغة القدماء والمحدثين.

-عند القدماء:

- عند ابن سنان الخفاجي:

إن أوصاف اللفظ الفصيح عند ابن سنان الخفاجي ثمانية ،وقد كانت موجودة ومعروفة عند علماء البلاغة المتقدمين، وما قام به ابن سنان تنظيمها وتبويبها ليسهل على المتعلم الاستفادة منها فأكد بقوله: "إن الفصاحة على ما قدمنا نعت الشروط إذا وجدت على شروط عدة، ومتى تكاملت تلك الشروط فلا مزيد على فصاحة تلك الألفاظ، وبحسب الموجود منها تأخذ القسط من الوصف، وبوجود أضدادها تستحق الإطراح والذم"[1].

وعليه يمكن طرح شروط الفصاحة في اللفظ المفرد عند ابن سنان الخفاجي على النحو الآتي:

[1]زينب بن قيراط، الفصاحة والبلاغة عند ابن سنان الخفاجي(قراءة في المصطلح)،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد3، 2020،ص307.

1- أن يكون تأليف اللفظة من حروف متباعدة المخارج، والعلة في ذلك أن الحروف تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ومعلوم أن الجمع بين الألوان المتباينة أجمل من المتقاربة وكذلك الأصوات التي تصدرها الأحرف كلما تجافت مخارجها كانت أحسن وأظرف للسمع.[1]

ويتبين من خلال هذا أن لمخارج الحروف دور في حسن تأليف الكلمة وقبحها فلحروف الحلق مزية في القبح إذا تركبت المفردة منها فقط، في حين نجد سلاسة في الكلمة التي تدخلها حروف الشفة لما تتصف به من الخفة والرقة.

2- أن تجد لتأليف اللفظة في السمع حسنا ومزية على غيرها ، ويقصد بها التأليف الخاص المختار لبناء الحروف المتباعدة في الكلمة إذ يكون لتأليف الكلمة في السمع حسن ومزية على غيرها وإن تساويا في التأليف من الحروف المتباعدة المخارج، كما يجد الإنسان لبعض الألوان والنغمات وقعا في النفس وحسنا يميزه عن غيره مما هو من جنسه وماذاك إلا وجه يقع عليه التأليف كما في حروف (ع-ذ-ب)،[2]فإن السامع ليجد حسنا للكلمات التي تتألف من هذه الحروف على هذا النحو من الترتيب ككلمة عذب وعذيب وعذبات، ولو غيرنا ترتيب هذه الحروف كأن نقدم الباء والذال لما لمسنا ذلك الحسن وهذا ما قصد به ابن سنان بالتأليف الخاص.

---

[1] Sahldershawi، فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها، سورة إبراهيم نموذجا ، ص146،مرجع سابق.

[2] بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، مصر، ،ط1، 1932م ،ص61.

3- أن لا تكون اللفظة متوعرة وحشية:

ويستشهد إبن سنان هنا بما روي عن أبي علقمة النحوي قوله: " ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني".[1] فقد اجتمع في هذا القول غرابة الألفاظ وخفاء معناها وتنافر مخارج الحروف وقبح التأليف.

4-أن تكون الكلمة غير مبتذلة ولا ساقطة من ألفاظ العوام:

كمطلع قصيدة الفرزدق في قوله:

وأصبح مبيض كأنه على سروات النيب قطنٌ مندف

فقوله "مندف" من الألفاظ العامية.[2]

فلا يجب استعمال ألفاظ مبتذلة أو سوقية تجري على ألسنة العامة.

يقول ابن الجزري في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وإن شئت أن تعلم شيئا من سر الفصاحة التي تضمنها القرآن فأنظر إلى هذا الموضع فإنه لما جيء فيه بذكر "الآجر" لم يذكر بلفظه، ولا بلفظ "القرمد "أيضا ولا بلفظ الطوب الذي هو لغة أهل مصر: فإن هذه الأسماء مبتذلة، لكن ذكرت في القرآن على وجه آخر وهو قوله تعالى:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾القصص(38).

[1] بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة،ص63،مرجع سابق .

[2] ابن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د–ط)،(د–ت)، ج1،ص182.

فعبر عن الأخر بالوقود على الطين[1] .

5- جريان الكلمة على القياس اللغوي الصحيح:

فلا تكون خارجة على قواعد بناء الكلمة العربية ولا مخالفة لما تواضع عليه العرب.

كقول البحتري:

يشق عليه الربع كل عشية جيوب الغمام بين بكر وأيّم

فوضع الأيم مكان الثيب وليس الأمر كذلك وإنما الأيّم التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا، قال الله عز وجل﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢﴾النور(32)،وليس مراده تعالى نكاح الثيبات من النساء دون الأبكار وإنما يريد النساء اللواتي لا أزواج لهن[2].

6-أن لا يعبر بالكلمة عن معنى أخر مستهجن يستكره ذكره:

ويقصد بذلك أن لا يكون اللفظ مشتركا بين معنيين أحدهما يكره ذكره، ويستشهد أهل اللغة بكلمة(غائط) التي وردت في بيت لعمرو بن معد يكرب يقول فيه:

فكم من غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع

[1] ابن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ص182، مرجع سابق .

[2] بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة ، ص73، مرجع سابق.

وهو لا شك يقصد بلفظ (الغائط) معناه الأصلي الذي يعني المنخفض الواسع في الأرض، لكن اللفظ يكنى به عن معنى آخر قبيح هو مكان قضاء الحاجة أو البراز نفسه فكان حريا بالشاعر اختيار كلمة أخرى أكثر صفاء ونقاء[1].

أما عن ورود ألفاظ لها معنيين يستكره أحدهما مع ذكر قرينة فإنها لا تكون معيبة كقوله

تعالى:﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾الأعراف(107)،ألا ترى أن لفظة التعزير مشتركة تطلق على التعظيم والإكرام، وعلى الضرب الذي هو دون الحد، وذلك نوع من الهوان وهما معنيان ضدان، فحيث وردت في هذه الآية جاء معها قرائن من قبلها ومن بعدها، فخصصت معناها بالحسن، وميزته عن القبح، ولو وردت مهملة بغير قرينة وأريد بها المعنى الحسن لسبق إلى الوهم ما اشتملت عليه من المعنى القبيح [2].

7- اعتدال عدد حروف الكلمة:

فمن أوصاف الكلمة أن تكون مؤلفة من أقل الأوزان تركيبا.

وهذا ما ذكره ابن سنان في كتابه، ثم مثله بقول أبي الطيب المتنبي

إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها.

---

[1] Sahldershawi، فصاحة المفردة القرآنية والمنهج اصطفائها، سورة إبراهيم نموذجا، ص147، مرجع سابق.

[2] ابن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص183، مرجع سابق.

وقال: "إن لفظة سويداواتها طويلة فلهذا قبحت"[1].

8- أن تكون الكلمة مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شيء لطيف أو خفي أو ما يجري مجرى ذلك[2]:

ويقصد بذلك أن التصغير يضفي على اللفظ لطافة فيزيد من بلاغته وحسنه وجماله، ويترك أثرا نفسيا محببا.واستشهد ابن سنان في هذا الموضع بقول عمر بن أبي ربيعة قائلا:

وأما قول المخزومي :

وغاب قمير كنت أرجو طلوعه وروّح رعيان ونوم سُمّر.

فإنما جعله قميرا لأنه كان هلالا غير كامل ويمكن الدلالة على ذلك بقوله إنه غاب في أول الليل وقت نوم السمّر،والقمر إذا كان هلالا غاب في ذلك الوقت بلا شك وهذا تصغير مختار في موضعه.[3]

- عند ابن الأثير:

لقد تعقب ابن الأثير الشروط التي ذكرها ابن سنان، فناقشها ورد بعضها، فضابط الحسن والقبح عنده هو السمع والذوق السليم ،ولكن هذا لا يمنع من وضع معايير تضبط جمال الكلمة وفصاحتها، وتباعد مخارج الحروف عنده لا يصلح وحده ضابطا لورود كلمات كثيرة حروفها كلها متقاربة المخرج وهي مع ذلك فصيحة لا تستوجب

[1] ابن الأثير الجزري ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ص185، مرجع سابق .
[2] بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص82، مرجع سابق.
[3] المرجع نفسه، ص82-83.

ثقلا عن السمع ولا عسرا في النطق كلفظ(جيش) فجميع حروف هذه الكلمة متقاربة المخرج وليست بقبيحة.[1]

وفيما يتعلق باعتدال عدد حروف الكلمة الفصيحة يرى ابن الأثير أن هذا الضابط ليس دقيقا، فالعلة التي جعلت كلمة(سويداواتها) نابية غير فصيحة ليس طولها ولا عدد حروفها، وإنما في إيرادها بصيغة الجمع لأن مفرها مقبول حسن، ودليله أن في القرآن الكريم كلمات طويلة فما زادهن طولهن إلا فصاحة وحسنا مثل(ليستخلفنكم) و(فسيكفيكهم) ثم ينتهي من ذلك إلى تعديل هذا الشرط ليكون كالتالي: " ومن أوصاف الكلمة أن تكون مؤلفة من أقل الأوزان تركيبا ويفسر كلامه بأن المعتبر في الثقل هو أصل اللفظ لا ما هو عليه من الزيادات الصرفية، فهناك الثلاثي الأصل والرباعي والخماسي واللفظ لا يستحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي كما في (عذب) و(عسجد) أما الخماسي من الأصول فهو قبيح نافر لا يحسن منه شيء[2].

أما بقية الشروط فقد سلم بها ابن الأثير وأضاف عليها شرطين هما

1- أن تكون اللفظة مؤلفة من حروف خفيفة يسهل نطقها:

أي يرتاح لها السمع دون نظر إلى طول الكلمة أو قصرها، فالحروف منها ما هو شديد ثقيل كالضاد والجيم والقاف، ومنها من هو سلس لين كالأحرف الشفوية والذلقية تنساب على اللسان كالماء العذب يجري في الساقية.

---

[1] Sahldershawi، فصاحة المفردة القرآنية والمنهج اصطفائها- سورة إبراهيم نموذجا، ص148، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه، ص149.

2- أن تكون حركات الحروف المكونة للكلمة كذلك خفيفة:

وأن تكونسهلة متناسبة لا تشق على النطق ولا ينبو عنها السمع فتوالي حركتين خفيفتين في الكلمة يرققها ويلطفها بعكس توالي الحركات الثقيلة، ولذلك تستثقل الضمة على الواو والكسرة على الياء لأن الضمة من جنس الواو والكسرة من جنس الياء فتوجبان العسر في النطق [1].

وبناء على هذا نجد أن الشروط التي قدمها ابن الأثير تعتبر أوصافا للكلمة الفصيحة إلا أنها لا تعتبر ضوابطا نهائيا ،فقد رد منها ابن الأثير الكثير وأضاف عليها كما أن توفر جميع الشروط في المفردة لا يعني بالضرورة فصاحتها ما لم تقترن بحسن التأليف.

- **عند المحدثين:**

إذا كان البلاغيون والنقاد القدماء يسوقون كلمة "مستشزرات" في وصف امرئ القيس شعر محبوبته للاستبدال على تنافر حروفها ويكادون يتفقون على أن مصدر صعوبتها يكمن في اجتماع حروف خاصة هي السين والشين والزاي وذلك لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء والزاي وهي مجهورة، فإن هناك من المحدثين من يخالفهم الرأي منهم الدكتور عيد محمد شبايك إذ يقول:

" ومن الكلمات التي يعسر النطق بها أيضا ويخرجها البلاغيون من دائرة الفصاحة كلمة

[1] Sahldershawi، فصاحة المفردة القرآنية والمنهج اصطفائها. سورة إبراهيم نموذجا ،ص149، مرجع سابق.

(مستشزرات) في قول امرئ القيس يصف شعر محبوبته .... وتفيض كتب البلاغة في تفسير منشأ الصعوبة في الكلمة".

إلا أنها تعتبر كلمة فصيحة حسب رأيه يقول:

ولكي تتصور فصاحة هذه الكلمة وثراء دلالتها لا بد أن نستعرض الأبيات التي وردت الكلمة في سياقها لأن الكلمة في يدرك معناها المقصود ولا تدرك دلالتها إذا فصلت عن سياقها الذي وردت فيه امرؤ القيس:

وجيد كجيد الرئمِ ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشزرات إلى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل

فالشاعر هنا يصف محبوبته بأوصاف متعددة، ويشغله من هذه الأوصاف شعرها، فيصفه بالطول والنعومة وشدة السواد، وشدة التداخل والكثافة، حيث تتزاحم خصلاته على رأسها[1].

والناظر لكلمة (مستشزرات) يحس منها بداية – تنافرا في الحروف وثقلا في النطق ولكن قليلا من التفكير يهدينا إلى أن هذا التنافر لازم لزوما فنيا مؤكدا لأنه ينطبق على الصورة التي يريد الشاعر أن يرسمها لهذه الخصلات الكثيرة الكثيفة التي تتزاحم على رأس محبوبته وترتفع إلى أعلى ويغيب باقي الشعر الكثيف تحتها من مفتول ظل على انتظامه وغير مفتول انطلق هنا وهناك، صورة غنية ورائعة ...إذا أجدنا تصورها

[1] عيد محمد شبايك، الشاهد الشعري في مبحثي الفصاحة والبلاغة، شبكة الألوكة(1/3).

واستمعنا إلى (مستشزرات) أدركنا أنها تقتضي هذا التنافر ...حقا هو تنافر ولكن ما أقوى انسجامه مع الصورة المرسومة التي قصدها الشاعر.[1]

إذا ومن خلال هذا التحليل يتبين لنا أن الألفاظ التي استخدمها امرؤ القيس في وصف الشعر إنما هي ألفاظ مقصودة لا تخرج عن نطاق الفصاحة، فهي ألفاظ قارة في موضعها تنبعث من عاطفة صادقة وهي تحمل وزنها الدلالي ولو وضعنا موضعها ألفاظا غيرها لما أدت الغرض وعليه فإن شروط الفصاحة التي سبق وأن ذكرنها وإن لم تتوفر عليها كلمة ما وكانت هذه الأخيرة مناسبة لمعناها دالة عليه لا يخرجها بالضرورة من دائرة الفصاحة، كما أن توفر كل الشروط في كلمة ما مع عدم وضع هذه الكلمة من دائرة الفصاحة لا محالة وهنا نقر برأي ابن الأثير حين اعتبر الحكم على المفردات والألفاظ بالفصاحة مرتبطا بالذوق والحس.

ه- خصائص المفردة القرآنية :

قال الله تعالى :﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾هود الآية (1).

تتميز المفردة القرآنية بخصائص فنية جمالية من دقة إحكامها وعظيم إعجازها جمعت بين كل الصفات التي تضعها موضع التفرد من حيث مطابقتها لجميع شروط الفصاحة المفردة، ومهما حاولنا الإلمام بهذه الخصائص و الصفات فستبقى أكبر من أن يحاط بها وسنحاول توضيح الجزء اليسير منها كالآتي :

[1] عيد محمد شبايك، الشاهد الشعري في مبحثي الفصاحة والبلاغة، مرجع سابق.

1- التناسق الصوتي على مستوى الكلمة:

إن القارئ للقرآن الكريم يلاحظ بلا شك خلوه من التنافر في بنية كلماته كما يلاحظ التناسق بين أصوات مفرداته و المعاني المرادة لها و هذا هو المميز في الصوت القرآني: أن يوظف الصوت المفرد داخل الكلمة لخدمة المعنى المقصود ومن أمثلة هذا التناسب بين صفات الصوت ومعنى الكلمة التشديد بعد قلب التاء من جنس ما بعدها في كلمة (تدارك) ليدل على مبالغة في التثاقل أو الاستعصاء على الهدى أو التردي الجماعي وهذا في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا ﴿٣٨﴾﴾الأعراف (38) .

و أصل الفعل (تداركوا) وبإبدال تاء الافتعال دالًا و إدغامها في الدال التي بعـــــدها أصبـــــحت (ادّاركوا) فلما سكنت جيء بهمزة الوصل ، وهذا التشديد يوحي بتداعيهم في النار متزاحمين بغير نظام يعوق بعضهم بعضا قبل أن يتردوا فيها[1].

كما نلاحظ التناسب بين إيحاء الصوت ومعنى الكلمة كقوله تعالى:﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾﴾

الإنسان الآية(18).حيث يوحى لفظ سلسبيل بالسلاسة والسهولة ويسر الاستساغة، وذلك لما بين اللفظين (سلسبيل، سلاسة) من شركة في بعض الحروف، وكذلك قوله عز وجل ليس لهم طعام إلا من ضريع " الغاشية6. فالضريع نبات شوكي وإيحاء لفظ ضريع في الطعام يفيد ذُلاً يؤدي إلى تضرع.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾التكوير(17.18)

فتقارب مخارج "عسعس"

[1] لخضر روبحي، جمال الكلمة القرآنية، جامعة المسيلة، ص4-5.

في ذاتها لم يحل دون استعمالها في تركيب تأليفي يشعر ببديع التأليف وعظمة التأثير، فالظلام يطول ويلقي بثقله على الإنسان فيرسي فيه هموما وخيالات فجاءت كلمة تنَفسَ لتخرجه من حالته الكئيبة.

وكذلك كلمة "ضيزى" في قوله تعالى:﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾النجم (22) ، فلو استخدم مكانها أي ألفاظ لما وقع موقعها ، فهذه الكلمة غريبة في إفرادها لكنها تدل على الفصاحة في تأليفها [1] .

1- الدقة في الوضع واتساقها الكامل مع المعنى:

الدقة في الاختيار: إن الدقة في الاختيار تعني احتلال الكلمة القرآنية موضعها في -أ الآية مختارة من بين مجموعة من الكلمات لتؤدي غرضها الكامل في المعنى مع صعوبة أو استحالة استبدالها بكلمة أخرى، ففيقوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴿٧٢﴾﴾النساء(72)، يقول السيد قطب :" لفظة (ليُبطِّئن) مختارة هنا بكل ما فيها من ثقل وتعثر في حروفه وجرسها حتى يأتي على أخرها، وهو يشدها شدا، وإنها لتصور الحركة النفسية المصاحبة لها تصويرا كاملا بهذا التعثر والتثاقل في جرسها[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾لقمان الآية (27)

[1] لخضر روبحي، جمال الكلمة القرآنية، ص5، مرجع سابق.
[2] المرجع نفسه، ص6.

فإن قلت : لمن قيل : من شجرة على التوحيد دون إسم الجنس الذي هو شجر؟ قلت أريد تفصيل الشجر وتقصيهَا شجرة شجرة ، حتى لاتبقى من جنس الشجر ولا واحدة إلا قد بريت أقلاما 1

ب) الدقة في الوصف والمعنى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩﴾النازعات الآية (29)، وهنا يدل لفظ (أغطَشَ) على تقريع المعاندين المنكرين للبعث، فلو اُختير مكانها لفظ غيرها لما وقعنا على هذا الإيحاء الخاص الرائع في جمال الأسلوب وشدة إقتضاء لمعناه ودقته ،ومن الدقة في التصوير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ١٨﴾القصصالآية(18)، فلفظة (يترقب) ترسم هيئة الحذر المُتلفِت في المدينة التي يشيع فيها الأمن و الاطمئنان في العادة 2

3 – خلوها من الوحشي الغريب :

تخلوا جميع سور القرآن من الألفاظ الغريبة الوحشية ولا نقصد هنا ما يرد في كتب غريب القرآن ، لأن أهل اللّغة يُقسمون الغريب إلى حسن وقبيح.... أما القسم الحسن من الغريب فهو ما ارتفع عن المبتذل من كلام العامة وسما عن سفسفها، أو هو كلام من بعدت بهم الديار من القبائل العربية، فإذا وقعت إلينا كلمة من لغاتهم استغربناها

[1] لخضر روبحي ،جمال الكلمة القرآنية ،ص07،مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه، ص08.

فهذا المقصود بغريب القرآن ،فما أبعَد ألفاظ القرآن عن الغريب المستوحش من الكلام والمُتَوَعِرِ من الألفاظ وهو البيان الذي سحر بلغاء العرب ولمس شغاف قلوبهم1

ومعلوم أن البيان الإلهي قد اشتمل على ألفاظ من لهجاتِ مختلف قبائلِ العرب كقريش وهذيل وكنانة والأوس والخزرج وغيرهم ،وهذا النوع من الغريب لا يعاب استعماله على العرب ولايُسمى وحشيا ولا متوعرا وقد ذكر صاحب كتاب اللغات في القرآن الكريم ثلاثة مواضع من هذا القبيل في سورة إبراهيم هي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾إبراهيم (28)، دار البوار: يعني دار الهلاك بلغة عمان وأصل ذلك من البوار وهو الكساد ، لأنه لما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد عبر به عنه فقال : بار السوق أي كسد وأرض بور أي لم تُزرعْ بعد ، وأرض بائرة ورجل بائر 2

وفي قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾إبراهيم(37)،أفئدة من الناس ركبانا من الناس بلغة قريش ، و (تهوي إليهم) تقصدهم و تحن عليهم وتميل وتنزع إليهم وقيل تحبهم وتهواهم .

---

[1] Sahldershawi. ، فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها–سورة إبراهيم نموذجا ،ص152،مرجعسابق.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وإن تصفحنا ما يعرف بكتب غريب القرآن نراها قد توسعت كثيرا في مفهوم الغريب وأوردت معظم مفردات القرآن حتى المألوف منها غرضها من ذلك على ما يبدو تسهيل فهم القرآن على الأجيال التي تلت عصر نزول الوحي وخالطت العجمة لسانها ، وإلا فإن معظم مفردات القرآن الكريم كانت في متناول فهم الصحابة ظاهرة الدلالة واضحة المعنى.1

ثانيا : البلاغة لغة واصطلاحا

أ)-لغة :

جاء في اللسان (بَلَغَ) : بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى ،وبلغتُ المكان بلوغا: وصلتُ إليه ، وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى : (فإذا بلغنَ أجلهُن) البقرة (234) أي: قاربْنَه، وبلغ النبت : انتهى وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول ، أو مقاربة الوصول ، والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه

ب)-اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات العربية : "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع

[1]SAHLDERSHAWI ،فصاحة المفردة القرآنية و منهج اصطفائها- سورة ابراهيم نموذجا ، ص153، مرجع سابق .

توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكتب لهم او يُلقى إليهم " 1

ج)- علم البلاغة :

تتقسم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام هي :

1) علم المعاني :وتعتمد على ثلاثة أساليب في التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم او الكاتب توصيلها إلى الأخرين وهي: الإيجاز و الإطناب والمساواة

2) علم البيان : ونجده يبحث في المجاز بأنواعه : التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي كما يبحث فالكناية .

3) علم البديع: ويدرس وسائل تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال، وهذه الوسائل منقسمة إلى محسنات معنوية هدفها تحسين المعنى، ومحسنات لفظية تهدف إلى تحسين اللفظ.

وتنقسم المحسنات المعنوية إلى الطباق والمقابلة و التورية والمشاكلة و اللف والنشر.... ، أما المحسنات اللفظية فتنقسم إلى الجناس والسجع ورد العجز إلى الصدر....

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني عند الكثير من أهل الاختصاص أول من أسس لهذا العلم قواعده وأوضح براهينه، وأظهر فوائده ورتب فنونه.1

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)،ص8 ،مرجع سابق.

ولأن موضوع بلاغة القرآن الكريم موضوع متشعب يطول الكلام فيه ولا يسعنا الإلمام إلا بالشيء اليسير منه ارتأينا إلى اختيار عنصر واحد من كل قسم من أقسام البلاغة كمثال عن بلاغة كلام الله عز و جل فاخترنا من قسم المعاني الإيجاز بالحذف والقصر ، ومن قسم البيان اخترنا التشبيه أما من قسم البديع فقد اخترنا السجع .

1-الإيجاز في القرآن الكريم :

يعتبر الإيجاز نوعا من أنواع علم المعاني وهو قرين البلاغة ويُمثل جانبا مهما من جوانب إعجاز القرآن الكريم ، ويُقال له الحذف ويُقال له الإشارة ويعرفه علماء البيان على أنه "اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل ".

وسُئل البعض ما البلاغة؟ قال: الإيجاز وقيل مالإيجاز؟ قال:حذف الفضول ، وتقريب البعيد [2]

أما عن أقسامه فهو قسمان :إيجاز قص وإيجاز حذف

* إيجاز القصر:

وهو الكلام القليل الوجيز بلفظه قال بعضهم " وهو تكثير المعنى بتقليل اللفظ" ومثاله من القرآن الكريم وقوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ ﴿٣٠﴾﴾النمل(30)، ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾النمل(31)

[1] محمد بولحية، الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم (سورة الكهف نموذجا دراسة وصفية)، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باتنة،2010م،ص22.

[2] أشرف حسن، في أسرار الإيجاز وصوره في القرآن دراسة بلاغية، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) ،العدد11، 2015م، ص594.

،وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾البقرة الآية(83).

فالناظر لقوله تعالى وبالوالدين إحسانا وقوله وقولوا للناس حسناً يجد أن الآية إيجاز بالقصر إذ أصل مادة الإحسان من الحسن وهي عبارة تشمل الإحسان قولاً وطاعة وإرضاءً وغير ذلك ،ولم يُعبر عنها بلفظ مفصل وإنما استخدم اللفظ الدال على عبارات ومعانٍ كثيرة ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾يوسف الآية (100).

وتعتبر هذه الآية من أحسن القصص ،إذ بلغت درجة الإعجاز والإيجاز في جمعها لقصة يوسف عليه السلام من تحقيق الرؤيا وما سبقها من احداث.

وتلك الآية من الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام فيها إيجاز وأشار بها إلى مصائبه السابقة من الإبقاء في الجب ومشاهدة مكر إخوته به بقوله:﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ ﴿١٠٠﴾﴾يوسف الآية (100) فكلمة "بعد" اقتضت أن ذلك شيء انقضى أثره ،وقد ألم به إجمالا اقتصارا على شكر النعمة

،وإعراضا عن التذكير بتلك الحوادث المكدرة للصلة بينه وبين إخوته فمر بهَا مر الكرام وباعدها عنهم بقدر الإمكان إذ ناطها بنزغ الشيطان "وبعد أن نزغ" أي أفسد وأسند النزغ إلى الشيطان لأنه الموسوس وذكر هذا القدر من أمر إخوته ،لأن النعمة إذا جاءت إثر شدة وبلاء كانت احسن موقعاً.1

وقوله﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾مريمالآية(44.

والمقصود من عبادة الشيطان إتباع أوامره من عبادة الأصنام وغيرها عبرَ عنها بذلك إظهارًا لفسادها و ضلالها.

وفي قوله تعالى :﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴿١٥﴾﴾الأحقاف الآية (15)إيجاز بديع ونظم جميل ومعنى أنيق فتأمل !

ومن بديع معنى الآية جمع مدة الحمل إلى الفصال في ثلاثين شهرا لتطابق مختلف مدد الحمل ،إذ قد يكون الحمل ستته أشهر وسبعة أشهر و ثمانية أشهر وتسعة وهو الغالب قيل : كانوا إذا كان الحمل حمل المرأة تسعة أشهر –وهو الغالب– أرضعت المولود أحد وعشرين شهرًا وإذا كان الحمل ثمانية أشهر أرضعت اثنين وعشرين شهرًا، وإذا كان الحمل سبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين شهرا ،وإذا كان الحمل ستة أشهر أرضعت أربعة وعشرين شهرًا ، وذلك أقصى أمد للإرضاع فعَوضوا عن نقص كل شهر من مدة الحمل شهرًا زائدًا في الإرضاع ،لأن نقصان مدة الحمل يؤثر في الطفل

[1] أشرف حسن، في أسرار الإيجاز وصوره في القرآن ،دراسة بلاغية،ص600 ،مرجع سابق.

هزالاً ، ومن بديع هذا الطي في الآية أنها صالحة للدلالة على أن مدة الحمل قد تكون دون تسعة أشهر، ولو لا أنها تكون دون تسعة أشهر لحددته بتسعة أشهر، لأن الغرض إظهار حق الام في البر بما تحَملته من مشقة الحمل فإن مشقة مدة الحمل أشق من مشقة مدة الإرضاع فلو لا قصد الإيماء إلى هذه الدلالة لكان التحديد بتسعة أشهر أجدر. 1

*إيجاز الحذف :

الحذف: هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام2

ومن أمثلته في القرآن الكريم حذف المفعول به ومن ذلك قول الله سبحانه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴿٩﴾﴾الزمر الآية (09).

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ ﴿٦٨﴾﴾ (هُوَ الذي يُحيي ويُميت) غافر(68).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾﴾النجم الآية(43-44)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾النجم الآية (48).

ويرى الجرجاني أن عدم تعدية هذه الأفعال والاكتفاء بها أنها تحيل إلى الإطلاق وعلى الجملة "لأن تعديته تنقص الغرض وتُغير المعنى ،ألا ترى انك إذا قلتَ " هو يعطي الدنانير كان المعنى أنك قصدت أن يعلم السامع أن الدنانير تدخل في عطائه ، أو أنهُ

[1] أشرف حسن،في أسرار الإيجاز وصوره في القرآن دراسة بلاغية،ص601،مرجع سابق.

[2] حميدي بن شارف، أساليب الإيجاز في بناء الخطاب القرآني-مقاربة أسلوبية- قسم اللغة العربية و آدابها،جامعة وهران،2015م،ص45.

يعطيهَا خصوصا دون غيرها وكان غرضك على الجملة بيان جنس ما تناوله الإعطاء لا الإعطاء نفسه" 1

وأيضا حذف الرابط كحروف العطف وذلك بقصد تحريك السامعين و إثارة شغفهم بمعرفة الإجابة على الفور على نحو ما لاحظه الجرجاني عند هذه الآيات من سورة البقرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (البقرة من الآية 13 حتى الآية 15).

يقول الجرجاني : هذا وها هنا أمر سوى ما مضى يوجب الاستئناف وترك العطف ، وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا :كيت و كيت، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يصنع بهم وأتنزل بهم النقمة عاجلا ،أم لا تنزل ويمهلون؟ وتوقع في انفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك ، وإذا كان كذلك كان هذا الكلام الذي هو قوله " الله يستهزئ بهم"، في معنى ما صدر جواباً عن هذا المقدر وقوعه في أنفس السامعين واذا كان مصدره كذلك كان حقه أن يؤتى به مبتدأ غير معطوف، ليكون في صورته إذا قيل : فأن سألتم قيل لكم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾البقرة (15)1

[1]حميدي بن شارف، أساليب الإيجاز في بناء الخطاب القرآني–مقاربة أسلوبية -،ص45 ، مرجع سابق .

2- التشبيه في القرآن الكريم :

إن أبلغ التشبيهات في اللّغة العربية وأرقاها وأحسنها وأجملها هي تلك التي وردت في القرآن الكريم ، فقد جمعت بين حسن التصوير وعمق ودقة الدلالة لحتى أنها تترك في نفس قارئها انطباعا بالتواجد في الحدث أو الموقف فيعيش هَوْل الأحداث في آيات الوعيد ويتصور التفاصيل لحتى أن القلب يخشع والعين تدمع، ويعيش نعيم الجنة في آيات الترغيب ويتدبر آيات الكون والطبيعة وأسرار الخلق فيتعلق قلبه بخالق كل هذا ويلين ويتحرك فؤاده ويزيد إيمانه .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾البقرة.20

نجد في هذه الآية صورتين للتشبيه ،فأما الأولى فيُشبه الله عز وجل المنافقين في حالتهم العجيبة الشأن ، حيث اشتروا الظلالة بالهدى وبِصَيرُورَتِهم بعد البصيرة إلى العمى بقوم أوقدوا ناراً لتضيء لهم ،فلما أضاءت لهم وأبصروا في ضوئها ما ينفعهم ومايضرهم وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى تائهين انطفأت عنهم الأنوار وبقوا في ظلمات لا يبصرون .

[1]المرجع نفسه ، ص 47 .

وهذا التشبيه المركب يُوضح حالة هؤلاء المنافقين مصوراً ما هم فيه من اضطراب ساخراً منهم غاية السخرية فقد بُدئَ هذا التصوير بقوله تعالى:" مثلهم" بغير عطف لأنها جملة مقررة لجملة قصة المنافقين كما أن التمثيل يكشف المعاني ويُوضحها لأنه بمنزلة التصوير والتشكيل لها1

أما الصورة الثانية : فإن الحركة فيها تغمر المشهد كله : من المطر الهاطل إلى الظلمات والرعد والبرق إلى الحائرين المفزعين ، وهذه الحركات ترسم بواسطة التأثر الإيحائي حركة التيه والاضطراب والقلق التي يعيشها أولئك المنافقون بين لقائهم للمؤمنين وعودتهم إلى شياطينهم ، بين ما يقولونه لحظة ثم ينكصون عنه فجأة بين ما يطلبون من هدى ونور وبين مايفيئون إليه من ظلال و ظلام ، إنه مشهد حسي يرمز للحالة النفسية ويُجسم الصورة الشعورية وهذا من خصائص التشبيه القرآني في تجسيم أحوال النفوس كأنها مشهد محسوس.

لذلك يصور الله عز وجل المنافقين بقوم أصابهم مطر شديد أظلمت له الأرض وأرعدت له السماء وهو مصحوب بالبرق ،وهو لمَا أصابهم الهلع والذعر جعلوا أصابعهم في أذانهم من الصواعق خشية الموت ظناً منهم أن ذلك ينجيهم ولكن هيهات فالله محيط بالكافرين .2

[1] رابح دوب ،خصائص التشبيه في القرآن الكريم ،ص58،مرجع سابق.
[2] المرجع نفسه ،ص59.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠ ﴾النورالآية (40).

نلاحظ في هاتين الآيتين أن التشبيه المركب مادة فنية خصبة : فالظمآن الذي يطلب الماء ،إذا أخفق في تحصيله أخفق في حياته لأنه في قيض لا يرحم وظمأ لا يهدأ ، فسكرات الموت حينئذٍ أقرب إليه من حبل الوريد ، وأعمال الكافرين صورة لطالب الماء ثم لا يجده ،ومثال للسراب الذي يشتد له الظمآن فيتفاجئ به وهو يظنه ماء يروي عطشه وإذا به يذهل لفقدان الماء ووجود الله بالمرصاد وهي مفاجئة أخرى ليست في الحسبان، وحينما يخفق في الوصول إلى ذلك الالتماع في الآل الذي حسبه ماء تصدمه الظلمات المتراكبة في بحر شديد الأمواج يعلوه سحاب ، فتتكون بذلك طبقات من هذه الفوقيات : الموج فوقه موج من فوقه سحاب فهو في ظلمات يفقد معها حاسة البصر كما فقد حاسة البصيرة من قبل1

ومن أقرب الآيات إلى قلبي والتي أحببت أن أشارككم جمال التشبيه فيها هي الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور يقول الله عز وجل :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ

[1] رابح دوب، خصائص التشبيه في القرآن الكريم،ص60 ، مرجع سابق.

لَّمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾النور الآية (35).

ولم تحمل هذه الآية من الأساليب البلاغية التشبيه فقط بل تضمنت أساليب عديدة إلا أننا سنقتصر على ذكر التشبيهات وأولها التشبيه البليغ في قوله تعالى :

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾﴾

وهو تشبيه حُذِفت منه الأداة ، يقول علي بن أبي طلحة عن أبي عباس (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال هادي أهل السموات والأرض وقال جريج قال مجاهد وابن عباس في قوله : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يدبر الأمر فيهما نورهما وشمسهما وقمرهما) فكما أن النور شيئ يمكن إدراكه بالأبصار ،لا يمكن إدراك الله تعالى بالأبصار حسب قوله :

فإن المقصود بالنور هنا قد يكون شيئا من الشيئين الذين سبق ذكرهما أو تفسير فرقد بن أنس بن مالك يقول : (هو المؤمن الذي جعل الله الإيمان والقرآن في صدره فضرب الله مثله فقال (الله نور السموات والأرض) فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن فقال :"مثل من أمن به وهكذا كان يقرؤها سعيد بن قيس بن سعد أي أنه يقصد نور المؤمن من جعل الإيمان والقرآن في صدره [1]

التشبيه المرسل في قوله تعالى :

(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)

[1] عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،مكتبة الصفا،الجزائر،ط1،2004م ،ج5،ص327.

وهو تشبيه استعملت فيه الأداة وهي الكاف

وفي هذا التفسير قولان أحدهما أنه عائد إلى الله عز وجل أي : مَثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة والثاني أنه عائد إلى المؤمن الذي في قلبه،كمشكاة فشبه قلب المؤمن وماهومفطور عليه في صفائه بالقنديل من الزجاج الشفاف، ومنهم من رأى انه موضع الفتيلة من القنديل وقوله "فيها مصباح" فهو الذبالة التي تضيئ[1]

3 –السجع في القرآن الكريم :

السجع في اللغة هو الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روي واحد وجمعه أسجاع وأساجع وهو مأخوذ من سجع الحمام وهو هذيله وترجيعه لصوته وفي اصطلاح البلاغين: تواطئ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد وعند القزويني : السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي " الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر".[2]

أما عن حقيقة السجع في القرآن الكريم فقد اختلف البلاغيون القدماء حول نفي السجع من القرآن الكريم ، وهم الباقلاني والأشعري ولذلك سموْه أي سجع فواصل لأنهم لم يذهبوا إلا إلى نفي المصطلح .

[1] عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ص328 ،مرجع سابق .

[2] http //dr.doi.ovg/10. 32678/a/qalemv37i2.2722حنانة مختار الطبراني، السجع في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية بلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم) ص68 .

ومنهم من ذهب إلى إثبات السجع في القرآن الكريم ، ومهما يكن من حال فإننا نقر بوجود ظاهرة بلاغية صوتية جميلة سواء سميناها فواصلا أو غير ذلك ، وقبل أن نذكر بعض الأمثلة وجب ذكر شروطه أولا وهي:

1 –أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة رنانة ولاغثةولاباردة

2 –أن تكون التراكيب صافية حسنة رائعة خالية من الغثاثة ،وذلك أن المفردات قد تكون حسنة ولكنها عند التركيب تفقد هذا لحسن .

3– أن يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى ، أن لايكون المعنى تابعا للفظ.

4– أن تكون كل واحدة من الفقرتين المجموعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها فإذا كان المعنى فيهما سواء فذلك هو التطويل بعينه ، لأن التطويل هو الدلالة على المعنى بألفاظ يمكن الدلالة عليه بدونها. 1

ونأتي الأن لذكر بعض الأمثلة من القران الكريم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾نوح (14)

فوزن قوله (وقارا) يختلف عن وزن (أطوارا) والروي واحد، وهو حرف الراء ويسمى السجع المطرق ويقول تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾الإنفطار(14).

فقوله (الأبرار) مثل قوله (الفجار) وقوله (نعيم) مثل قوله (جحيم) ويسمى هذا السجع المرصع ويقول عز وجل :﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾الغاشية(13).

[1] حنانة مختار طبراني ، السجع في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية بلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم)،ص69، مرجع سابق .

وهنا اتفقت الفاصلتان فقط وزنا وتقفية في (مرفوعة وموضوعة) ويسمى هذا السجع المتواري.

أما النوع الأخير وهو الموازنة فهو ما اتفقت فيه الفاصلتان دون قافية مثل قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ الغاشية (16)

حيث اختلفت القافية واتفقت الفاصلتان .1

وتكمن بلاغة السجع في تأثيره في النفوس من الناحية الإيقاعية من جهة كما أنه يخدم المعنى من جهة أخرى ، وذلك لإيحائه بارتباط الفكرة لما سبقها أي أنه يفيد الوحدة الموضوعية مما يجعل الفكرة تترسخ في الأذهان ويصل معناها إلى الهدف الذي أوجدت لأجله

ثالثا :التنوع المعجمي في القرآن الكريم

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو أغنى المصادر لغة كونه كلام الله الذي نزل على سبعة أحرف فجمع بين لغات العرب ، يقول ابن كثير في تفسيره " فأما عدد آيات القرآن العظيم فستة ألاف أية ،ثم اختلف فيما زاد على ذلك على أقوال فمنهم من لم يرد على ذلك ومنهم من قال : ومائتي أية وأربع آيات ،وقيل وأربع عشرة أية ...." وأما

[1] حنانة مختار الطبراني، السجع في القرآن الكريم(دراسة تطبيقية بلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم)،ص69-70،مرجع سابق.

كلماته فقال الفضل بن شاذان عن عطاء بي يسار :سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع ثلاثون كلمة1.

فتخيل معي حجم الرصيد اللغوي الذي يكتسبه الحافظ لكتاب الله ومدى تأثير لغة القران على تحسين لغة القارئ له قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾ا لكهف الآية (109)ولأننا عاجزون عن بيان فضل هذه الكلمات جميعها اخترنا الحديث عن ألفاظ اختص بها القرآن الكريم دون غيره لإبراز التنوع والثراء المعجمي له .

*مفردات اختص بها القرآن الكريم:

ونقصد بها الألفاظ التي أضافها القرآن الكريم إلى لغة العرب ولم تكن مستعملة عندهم، ولاعلم لهم بها من قبل مثل : الترتيل والنفاق ،والفسوق، وجهنم ،وكذلك المفردات التي أضفى عليها القرآن دلالة جديدة غير تلك التي كانت تحملها في عرف العرب نحو : الصلاة والجحيم والتهجد والقارعة والفلاح والفوز وغيرها

ومن الكلمات التي لم يستعملها العرب قبل نزول القرآن كلمة "جهنم" وقد وردت سبعا وسبعين مرة

وقد زعم قوم على رأسهم يونس بن حبيب كما نقل عنه الجواليقي أن هذا الإسم أعجمي ويعني النار التي يعذب الله بها يوم القيامة ودليلهم على ذلك عدم قبوله الجر إلا أنها كلمة عربية وأصلها بئر جهنام بعيدة القعر ومنه سميت جهنم .

[1] عبد العزيز الراجحي شرح تفسير ابن كثير، ج3،ص3 ، كتاب رقمي.

ويؤيد ذلك أحاديث كثيرة تصف جهنم بالعمق السحيق مثل قوله صل الله عليه وسلم (يَهْوِي فِي نَارِ جَهَنَم سَبْعِينَ خَرِيفًا) وقد وُصِفت في القرآن بالهاوية وهي من الألفاظ التي تفرد القرآن في إبداعها لمناسبة حروفها لمعناها، فالجيم تعتبر هيكلا غير مصمت ، والهاء عن فراغ جوفه والنون عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن ،والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام هيكلها هكذا ،أو بأن عمقها الشديد جدا يبرر تضام ظاهرها على جوفها أو على ما يلقى فيها. 1

ومن النوع الثاني من الألفاظ التي أضفى إليها البيان الإلهي معاني أخرى ودلالات دينية لفظة "الصلاة" التي كانت تستعمل بمعنى الدعاء الذي يعني التضرع لاستنزال الرضا أو الفضل لما يتضمنه الدعاء من خشوع في الباطن ولين في القلب وراحة في النفس ، ثمة جاء الإسلام ونزل القرآن ليعطيها دلالة جديدة وهي الصلاة التي نؤديها بأركانها وشروطها من ركوع وسجود ولا شك في أن تسميتها الاصطلاحية راجعة لأصل الكلمة الأول لاشتمالها على الدعاء .2

[1] Sahldershawi،فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها –سورة إبراهيم نموذجا، ص154،مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه ،ص154-155.

الفصل الثاني

النصوص القرآنية ودورها

في تنمية الرصيّد اللّغوي

المبحث الأول: دراسة إحصائية للمصطلحات المكتسبة

المبحث الثاني: دراسة ميدانية

تمهيد:

عملنا في هذا الفصل من البحث على دراسة وصفية تحليلية إحصائية لكتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

أما في المبحث الأول فقد وصفنا المدونة البحثية كاملة وصفا سيميائيا من الخارج وتحليليا للمضمون،قمنا بعدها بدراسة إحصائية للمفردات التي يكتسبها التلميذ من خلال حفظه للسور القرآنية والآيات المقررة في البرنامج، وأما المبحث الثاني فكان عبارة عن دراسة ميدانية تمثلت في توزيع ثلاثة أنواع من الاستبيانات،الأول تم توجيهيه لمعلمي المدارس النظامية والثاني وجه لأولياء التلاميذ أما الثالث فتم توجيهه لمعلمي المدارس القرآنية مع تحليل النتائج المتحصل عليها والخروج بنتيجة نهائية.

المبحث الأول:دراسة إحصائية للمفردات المكتسبة

لقد خصصنا هذا الجزء من بحثنا لوصف المدونة البحثية المتمثلة في كتاب التربية الاسلامية واللغة العربية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وتقييمها شكلا ومضمونا مركزين على جزء التربية الإسلامية أين قمنا بإحصاء المفردات التي يكتسبها التلميذ من خلال حفظه السور القرآنية المقررة في الكتاب .

أولا: وصف المدونة البحثية:

لقد اخترنا كمدونة كتاب" كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية". مستوى السنة الأولى من التعليم الابتدائي مركزين على قسم التربية الإسلامية لدراسة دور النصوص القرآنية في تنمية الرصيد اللغوي للطفل، فقد عمدنا إلى إحصاء المفردات التي يكتسبها المتعلم من خلال حفظه للنصوص القرآنية المدرجة في الكتاب.

1-وصف خارجي لكتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي:

عناصر الوصف	التقييم
- أبعاد الكتاب : الطول:20سم العرض:28سم	- حجم الكتاب ملائم للتلميذ في هذا السن.

- عدد الصفحات: 143 صفحة - نوع التغليف: ورق عادي - سنة الطبع: 2021-2020 - بلد الطبع: الجزائر	
- الغلاف: خلفية الكتاب خضراء مصفرة كتب أعلاها "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية". بخط حجمه متوسط ورقيق، تحتها عنوان الكتاب"كتابي" التي كتبت بخط حجمه كبير باللون الوردي. وتحتها كتبت كلمة "في" بحجم أقل باللون الوردي ثم كتبت أسماء المواد تحتها أولها اللغة العربية التي كتبت بخط أكبر حجما وبلون الأسود أكثر قتامة ثم تم إدراج التربية الإسلامية تحتها على	- إن اختيار اللون الأخضر كغلاف لكتاب السنة الأولى اختيار صائب كونه يؤثر تأثيرا سيكولوجيا إيجابيا على الطفل، فهو يعبر عن التفاعل والتوازن بين كل الألوان الرئيسية ويساعد على تحفيز الأفكار الإبداعية للطفل، كما أن له تأثيرا مهدئا فالأطفال في هذا السن يميلون إلى كثرة الحركة التي تشتت انتباههم وتعيق عمل المعلم، وأعتقد أن اللون الأخضر يعمل على تخفيف حدتها فهو يوحي

اليمين بخط أقل حجما والتربية المدنية على اليسار بخط أقل حجما أيضا، مع إدراج رسوم للدلالة على المادة المسجد والمدرسة والبلدية أدرج في الوسط صورة مرسومة لطفلين ولد وبنت، الولد يرتدي زيا مدرسيا أزرقا وترتدي البنت زيا مدرسيا ورديا يزين الخلفية من الأعلى غيمتان ونجوم على اليمين وغيمتان على اليسار أما من الأسفل فرسمت أزهار وحشائش إلى جانب الفتاة تم وضع رسم لمحفظة حمراء مع جيب أزرق ودفتر أصفر وأقلام ملونة.	بالصبر فقد استعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية مثل: الهستيريا وتعب الأعصاب. - أما عن الرسوم المدرجة وحسب رأينا، كان من الأحسن استعمال صور حقيقية للمرافق الثلاثة المسجد والمدرسة والبلدية حتى يستطيع الطفل تميزيها فقد رأى مثلها سابقا في الخارج أما المرسومة فهي غير واضحة المعالم فهي صغيرة وضبابية، فالمدرسة خالية من التلاميذ ولا يظهر عليها أنها مدرسة كما أنها تشبه أي بناية عادية تحمل العالم الوطني. وأما الزي المدرسي للفتاة فلا يبدوا كذلك.

2_المضمون:

جاء في الصفحة الأولى بعد الكتاب معلومات تخص لجنة التأليف المتكونة من خمسة أفراد هم:

- **محمود عبود مفتش التعليم المتوسط.**
- **عبد المالك بوطيش مفتش التعليم الإبتدائي.**
- **فتيحة مصطفاويتواتي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.**
- **حسيبة هايدة شناق أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.**
- **حكيمة عباششطيبي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.**
- تحت إشراف محمود عبود مفتش التعليم المتوسط .

جاء في الصفحة التي تليها مقدمة الكتاب تعلوها البسملة وبعدها جدول المحتويات الذي قسم إلى محاور ثمانية هي: عائلتي، المدرسة، الحي والقرية، الرياضة والتسلية، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، الموروث الحضاري.

جاء تحت كل محور دروس في العربية دروس في التربية الإسلامية، محفوظات، أنجز مشروعي، أدمج، إلا أن هذا التقسيم حسب رأينا معقد وغير مرتب ترتيبا يناسب تلميذ السنة الأولى، ولا يدعم استقراره الفكري والنفسي كون المواد متداخلة مع بعضها، فلا يستطيع المتعلم إدراك الفرق بينها ولا يمكنه تشكيل صورة ذهنية حول

المفاهيم المقدمة له فهو لا يستطيع القراءة بمفرده، ومنه فإن الكتاب غير قابل للمطالعة من طرف التلميذ إلا تحت إشراف شخص كبير كالمعلم أو الولي، كما أنه لا يخدم الأولياء الغير المطلعين أو هؤلاء الذين لا يملكون مستوى علميا يؤهلهم لمساعدة أبنائهم في البيت، وكما نعلم فإن وظيفة الكتاب المدرسيلا تقتصر على استعماله في المدرسة بل يجب أن يكون وسيلة تدعم حاجات الطفل ورغباته التي من ضمنها الفضول وجب الاستكشاف والمطالعة، وهذا التقسيم يقتل هذه الرغبات في المتعلم ويجعله مجرد متلق ينتظر التوجيه من الأعلى حتى يعمل فكره.

وبالنظر إلى المحتوى لاحظنا أن مادة الكتاب كلها تقتصر على جمل قصيرة مبتورة المعنى أحيانا تحد من فكر المتعلم فقد اعتمد في ذلك على نحو الجملة أين يتم الاقتصار في تعليم التلميذ على قوالب جاهزة يتم الصياغة بناء عليها، كما يفتقر الكتب إلى القصص التي تنمي ذائقة الطفل فجميع نصوص الكتاب مادة جافة أو حوارات بسيطة مقتضبة تفتقر إلى عنصر التشويق وتشعر المطلع على الكتاب بالملل، بعض رسومات الكتاب لا تعبر عن الواقع الجزائري مثل درس "أحمد في المدرسة" أين يظهر التلاميذ بعدد قليل والسبورة بيضاء بينما يدرس أطفالنا في أقسام مكتظة وسبورات خضراء.

- أما فيما يخص التربية الإسلامية فإن جميع الدروس تفتقر إلى شرح الكلمات الصعبة التي تساعد المعلم على تقريب المفاهيم لتلاميذه، وتساعد الولي على المذاكرة لابنه، إذا المحتوى لا يلبي حاجات المتعلم الصغير ولا يجيب على تساؤلاته.
- أما بالنسبة للتربية المدنية فكان من المفترض أن تكون مواضيعها عن حب الوطن والهوية الوطنية إلا أن المحتوى كان مواضيع تكررت في التربية الإسلامية واللغة العربية كموضوع التحية والاستئذان،إذا كان بالإمكان الاستغناء عن التربية المدنية كمادة وإدراج موضوعاتها المكررة كالتحية والاستئذان مع مادة التربية الإسلامية وإدراج القيم الوطنية الأساسية التي تعبر عن هويتنا مع موضوعات اللغة العربية كونهما لا ينفصلان فكلاهما من مقومات الأمة، أو الاحتفاظ بالمادة دون تكرار الموضوعات لتوفير الوقت والمساحة ووزن الكتاب لما يقدم قيمة مضافة لرصيد التلميذ.

ثانيا: دراسة إحصائية للمصطلحات المكتسبة:

في هذا الجزء من البحث، قمنا بدراسة إحصائية للمصطلحات المكتسبة من خلال النصوص القرآنية المدروسة في كتاب التربية الإسلامية لسنة الأولى من التعليم الابتدائي وكانت النتائج كالآتي:

- **الدرس الأول:** 'أطيع والدي " سورة الإسراء الآية24" ص12.

الكلمة	قسمها	إعرابها
و	حرف	حرف عطف
قل	فعل	فعل أمر
رب	اسم	اسم منادى
ارحمهما	فعل	فعل دعاء، الهاء مفعول به الميم حرف عماد.
كما	اسم	الكافاسم مبني على الفتح الميم مصدرية
ربياني	فعل	فعل ماض الألف فاعل الياء مفعول به.
صغيرا	اسم	حال

الرصيد المكتسب:

في نهاية الدرس الأول وبعد حفظ الآية" 24 من سورة الإسراء" يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي"3" أسماء وحرف واحد و"3" أفعال.

- **الدرس الثاني:**"سورة الفاتحة" ص16.

الكلمة	قسمها	إعرابها
بسم	حرف/اسم	جار ومجرور
الله	اسم	لفظ جلالة(مضاف إليه)
الرحمن	اسم	صفة
الرحيم	اسم	مبتدأ
الحمد	اسم	مبتدأ
لله	اسم	لفظ جلالة(اسم مجرور)
رب	اسم	صفة
العالمين	اسم	مضاف إليه
الرحمن	اسم	صفة
الرحيم	اسم	صفة
مالك	اسم	صفة
يوم	اسم	مضاف إليه
الذين	اسم	مضاف إليه
إياك	اسم	مفعول به
نعبد	فعل	فعل مضارع

و	حرف	حرف عطف
إياك	اسم	مفعول به
نستعين	فعل	فعل مضارع
اهدنا	فعل	فعل أمر
الصراط	اسم	مفعول به
المستقيم	اسم	بدل
صراط	اسم	اسم موصول
الذين	اسم	اسم موصول
أنعمت	فعل	فعل ماضي
عليهم	اسم	جار ومجرور
غير	اسم	صفة
المغضوب	اسم	مضاف إليه
عليهم	حرف/اسم	جار ومجرور
و	حرف	حرف عطف
لا	حرف	زائدة لتأكيد المعنى
الضالين	اسم	اسم معطوف

الرصيد المكتسب:

في نهاية الدرس الثاني وبعد حفظ سورة الفاتحة يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي "24"اسم او"5"حروف و"4"أفعال.

الدرس السابع: "سورة الناس" الابتدائي ص40

الكلمة	قسمها	إعرابها
قل	فعل	فعل أمر
أعوذ	فعل	فعل مضارع
برب	حرف/اسم	جار ومجرور
الناس	اسم	مضاف إليه
ملك	اسم	بدل
الناس	اسم	مضاف إليه
إله	اسم	بدل
الناس	اسم	مضاف إليه
من	حرف	حرف جر
شر	اسم	اسم مجرور
الوسواس	اسم	مضاف إليه

الخناس	اسم	بدل
الذي	اسم	اسم موصول
يوسوس	فعل	فعل مضارع
في	حرف	حرف جر
صدور	اسم	اسم مجرور
الناس	اسم	مضاف إليه
من	حرف	حرف جر
الجنة	اسم	اسم مجرور
و	حرف	حرف جر
الناس	اسم	اسم مجرور

الرصيد المكتسب:

في نهاية الدرس السابع وبعد حفظ "سورة الناس" يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي, "14" اسما و "5" حروف و "3"أفعال.

الدرس التاسع:أتعاون مع غيري "سورة المائدة :الآية02" ص52.

الكلمة	قسمها	إعرابها
و	حرف	حرف عطف

تعاونوا	فعل	فعل أمر والواو العطف
على	حرف	حرف جر
البر	اسم	اسم مجرور
و	حرف	حرف العطف
التقوى	اسم	اسم معطوف
و	حرف	حرف عطفا
لا	حرف	أداة نهي
تعاونوا	فعل	فعل مضارع والواو فاعل
على	حرف	حرف الجر
الإثم	اسم	اسم مجرور
و	حرف	حرف الجر
العدوان	اسم	اسم معطوف

الرصيد المكتسب: في نهاية درس التعاون مع غيري وبعد الحفظ الآية"2"من" سورة المائدة يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللّغوي "4" أسماء و"7" حرف وفعلين.

الدرس العاشر: "سورة الإخلاص" ص56.

الكلمة	قسمها	إعرابها
قل	فعل	فعل أمر
هو	اسم	ضمير الشأن
الله	اسم	لفظ جلالة"مبتدأ"
أحد	اسم	خبر
الله	اسم	الفظ جلالة"مبتدأ"
الصمد	اسم	خبر
لم	حرف	آداة جزم
يلد	فعل	فعل مضارع
و	حرف	حروف عطفا
لم	حرف	آداة جزم
يولد	فعل	فعل مضارع
و	حرف	حرف عطف
لم	حرف	آداة جزم
يكن	فعل	فعل مضارع

له	اسم	جار ومجرور
كفؤاً	اسم	خبر مقدم
احد	اسم	اسم مؤجر

الرصيد المكتسب: بعد نهاية الدرس العاشر وحفظ سورة الإخلاص يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي،"8" أسماء و"5"حروف و"4" أفعال.

درس الثالث عشر: آية الاستئذان"سورة النور"الآية27" ص72.

الكلمة	قسمها	إعرابها
يا	حرف	أداة نداء
أيها	اسم	منادى والهاء للتنبيه
الذين	اسم	اسم موصول
ءامنوا	فعل	فعل ماض والواو فاعل
لا	حرف	أداة نهي
تدخلوا	فعل	فعل مضارع والواو فاعل
بيوتا	اسم	مفعول به
غير	اسم	صفة
بيوتكم	اسم	مضاف إليه

حتى	حرف	حرف جر
تستأنسوا	فعل	فعل مضارع والواو فاعل
و تسلموا	حرف فعل	حرف عطف فعل مضارع والواو فاعل
على	حرف	حرف جر
أهلها	اسم	اسم مجرور
ذلكم	اسم	ذا:اسم إشارة ذلكم: مبتدأ
خير	اسم	مبتدأ
لكم	اسم	جار ومجرور
لعلكم	حرف/اسم	لعل: حرف ك:اسم
تذكرون	فعل	فعل مضارع

الرصيد المكتسب: في نهاية هذا الدرس وبعد حفظ هذه الآية يكون الطفل قد اكتسب في رصيده الغوي"10" أسماء و"6" حروف و"5" أفعال.

الدرس السادس عشر: " سورة الفلق" ص88.

الكلمة	قسمها	إعرابها
قل	فعل	فعل أمر
أعوذ	فعل	فعل مضارع
ب	حرف	حرف جر
رب	اسم	اسم مجرور
الفلق	اسم	مضاف اليه
من	حرف	حرف جر
شر	اسم	اسم مجرور
ما	اسم	اسم موصول
خلق	فعل	فعل ماض
و	حرف	حرف عطف
من	حرف	حرف جر
شر	اسم	اسم مجرور
غاسق	اسم	مضاف إليه
إذا	اسم	ظرف زمان

وقب	فعل	فعل ماض
و	حرف	حرف عطف
من	حرف	حرف جر
شر	اسم	اسم مجرور
النفثت	اسم	مضاف إليه
في	حرف	حرف جر
العقد	اسم	اسم مجرور
و	حرف	حرف عطف
من	حرف	حرف جر
شر	اسم	اسم مجرور
حاسد	اسم	مضاف إليه
إذا	اسم	ظرف زمان
حسد	فعل	فعل ماض

الرصيد المكتسب: في نهاية درس" سورة البقرة" وبعد حفظها يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي، "13" اسما و"9"حروف و"5"أفعال.

الدرس السابع عشر: أطهر ثوبي "سورة الفلق الآية 222" ص96.

الكلمة	قسمها	إعرابها
إن	حرف	حرف مشبه بالفعل
الله	اسم	لفظ جلالة (اسم إن)
يحب	فعل	فعل مضارع
التوابين	اسم	مفعول به
و	حرف	حرف عطف
يحب	فعل	فعل مضارع
المتطهرين	اسم	مفعول به

الرصيد المكتسب: في نهاية درس أطهر ثوبي وبعد حفظ "الآية 222" من سورة البقرة يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللّغوي "3" أسماء وحرفين وفعلين.

الدرس التاسع عشر: "سورة النساء الآية 86"ص104

الكلمة	قسمها	إعرابها
و	حرف	استئنافية
إذا	اسم	ظرف زمان
حييتم	فعل	حيي:فعل ماض

		ت:نائبفاعل،م: علامة الجمع
ب	حرف	حرف جر
تحية	اسم	اسم مجرور
فحيوا	فعل	ف:جواب الشرط حيوا: فعل أمر والواو فاعل.
ب	حرف	حرف جر
أحسن	اسم	اسم مجرور
من	حرف	حرف جر
ها	اسم	اسم مجرور
أو	حرف	حرف عطف
ردوها	فعل	فعل أمر والهاء مفعول به
إن	حرف	حرف نصب
الله	اسم	لفظ جلالة(اسم منصوب)
كان	فعل	فعل ماض
على	حرف	حرف جر
كل	اسم	اسم مجرور
شيء	اسم	مضاف إليه

حسيبا	اسم	خبر

بعد نهاية آية التحية وحفظ الآية"86" من سورة النساء يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي"8" أسماء و"8" حروف و"4"أفعال.

الدرس الرابع وعشرون: " سورة الكوثر"ص132.

الكلمة	قسمها	إعرابها
إنا	حرف	حرف نصب
أعطيناك	فعل	أعطى: فعل ماض نا:فاعل،ك: مفعول به
الكوثر	اسم	مفعول به
ف	حرف	استئنافية
صل	فعل	فعل أمر
ل	حرف	حرف جر
ربك	اسم	اسم مجرور
وانحر	حرف/ فعل	الواو:حرف عطف أنحر:فعل أمر

إن	حرف	حرف نصب
شانئك	اسم	اسم إن والكاف مضاف إليه
هو	اسم	مبتدأ
الأبتر	اسم	خبر

الرصيد المكتسب: في نهاية الدرس الرابع والعشرون وبعد حفظ سورة الكوثر يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي"6" أسماء و"4"حروف و"3"أفعال.

الدرس الخامس والعشرون: " سورة النصر" ص136.

الكلمة	قسمها	إعرابها
إذا	اسم	ظرف
جاء	فعل	فعل ماض
نصر	اسم	فاعل
الله	اسم	لفظ جلالة (مضاف إليه)
و	حرف	حرف عطف
الفتح	اسم	اسم معطوف
و	حرف	حرف عطف
رأيت	فعل	فعل ماض وفاعله
الناس	اسم	مفعول به
يدخلون	فعل	فعل مضارع وفاعله الواو

في	حرف	حرف جر
دين	اسم	اسم مجرور
الله	اسم	لفظ جلالة(مضاف إليه)
أفواجا	اسم	حال
ف	حرف	أداة ربط
سبح	فعل	فعل أمر
ب	حرف	حرف جر
حمد	اسم	اسم مجرور
ربك	اسم	مضاف اليه
و	حرف	حرف عطف
استغفره	فعل	فعل أمر، والهاء مفعول به
إنه	حرف	حرف نصب والهاء اسمه
كان	فعل	فعل ماض
توابا	اسم	خبر

الرصيد المكتسب: في نهاية آخر درس وبعد حفظ سورة النصر يكون الطفل قد اكتسب في رصيده اللغوي "11"إسما و"7" حروف و"6"أفعال.

وبعد إحصائنا للمفردات التي يكتسبها التلميذ، بعد حفظه لجميع السور والآيات القرآنية المدرجة ضمن المقرر الدراسي تبين لنا أن تلميذ السنة الأولى ابتدائي ينهي السنة وفي رصيده اللغوي177 مفردة عربية مكتسبة فقط من القرآن الكريم، تمكنه من صياغة الجمل وتوظيفها في التعبير الشفهي والكتابي مستقبلا، وليست فقط المفردات ما يتعلمه

الطفل من حفظه للقرآن، بل السياقات المتعددة أيضا فيتعلم التوظيف الصحيح للكلمة فيورثه ذلك فصاحة في اللسان وبلاغة في الكلام وحسن صياغة وسرعة فهم وإدراك.

المبحث الثاني: دراسة ميدانية

في هذا المبحث قمنا بتوزيع ثلاثة أنواع من الاستبيانات موجهة الى كل من :معلمي المدرسة النظامية للسنة الأولى ابتدائي ، أولياء تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، معلموا المدرسة القرآنية ،كما قمنا بتحليل البيانات الناتجة عنها واستخلاص النتائج .

اسم المؤسسة	ذكر	أنثى	المستوى التعليمي	الأقدمية والخبرة في العمل
مدرسة محمد طيبي(بنات)		*	ليسانس	أخرى
مدرسة محمد طيبي(بنات)		*	ليسانس	أكثر من ست سنوات
مدرسة محمد طيبي(بنات)		*	ليسانس	من أربع سنوات إلى ستة سنوات
مدرسةعقون لكحل(مختلطة)		*	ليسانس	من أربع سنوات إلى ستة سنوات
مدرسة بن عيسى حفصي(بنات)	*		ليسانس	أكثر من ستة سنوات

أولا: تحليل الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة النظامية:

لقد قمنا بإعداد استبيان طرحنا من خلاله مجموعة من الأسئلة على عدد من معلمي تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي على مستوى ثلاث ابتدائيات وهي كالأتي:

- مدرسة الشهيد عقون لكحل(**مختلطة**) استبيان واحد
- مدرسة الشهيد محمد طيبي(**بنات**) 3استبيانات
- مدرسة الشهيد بن عيسى حفصي(**بنات**) توزيع استبيان واحد

تدرجت أسئلة الاستبيان من عامة تتعلق بمهنة التدريس، إلى خاصة تتعلق بتعليم اللغة العربية ودور القرآن الكريم في ذلك فكانت الإجابات على الأسئلة كالآتي:

السؤال الأول: ما هو هدفك من اختيار مهنة التدريس؟

- لقد تراوحت الإجابة على هذا السؤال بين رغبة واضطرار، فقد أجاب أربعة معلمين باختيارهم لهذه المهنة عن حب ورغبة وإيمانا منهم بضرورة نشر رسالة العلم وحبا منهم في التعامل مع الأطفال، بينما أجابت معلمة واحدة من أصل خمسة بأنها لم تختر مهنة التعليم وإنما اضطرت إليها لطلب العيش علما أن أيا من المعلمين الخمسة ليس تخصصه التعليم.

السؤال الثاني: ماهي الصعوبات التي تجدها في مهنة التدريس؟

- لقد اتفق كل المعلمين المشاركين في الاستبيان على إجابة واحدة مفادها أن العقبة الأولى في مهنة التدريس هي صعوبة المنهاج وعدم ملائمته لقدرات المتعلمين في هذا السن، وأنه يشكل عائقا للمعلم والتلميذ على حد سواء، ومن بين الصعوبات المذكورة نجد صعوبة التعامل مع عدد كبير من التلاميذ في وقت واحد كون كل تلميذ يمثل ظاهرة اجتماعية لما يعيشه في عائلته.

السؤال الثالث: هل يعبر تلميذك باللغة العربية الفصحى أثناء الدرس؟

النسبة المئوية= 100 xعدد التكرارات

عدد الاستبيانات

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%60	%00	%40

تكرار الإجابات			
السؤال3	نعم	لا	أحيانا
ذكر	1	0	0
أنثى	2	0	2

أكد لنا المعلمون المشاركون في الاستبيان من خلال إجاباتهم أن تلاميذهم قادرون على التعبير باللغة العربية الفصحى أثناء الدرس، فقد كانت نسبة الإجابة بنعم60% ، مما يعني أن هذه العملية التي يجدها الكبار صعبة يستسهلها الصغار إذا تم تشجيعهم عليها وترويض ألسنتهم عليها في سن مبكرة، وهذا ما وجدناه بينلتلاميذ مدرسة طيبي محمد أين يعبر تلاميذ السنة الأولى بلغة عربية سليمة أثناء الدرس دون استعمال أية ألفاظ عامية.

السؤال الرابع: هل يجد التلميذ صعوبة في التعبير الكتابي؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%20	%20	%60

تكرار الإجابات			
السؤال4	نعم	لا	أحيانا
ذكر	1	0	0
أنثى	0	1	3

التحليل:

أكد لنا كل المعلمين المشاركين في الاستبيان استصعاب تلاميذهم للتعبير الكتابي فكانت نسبة الإجابة بأحيانا 60% علما أن التعبير الكتابي من النشاطات المدرجة في البرنامج ، وذلك راجع إلى صغر سنهم وعدم تمكنهم من مهارة الكتابة بعد في مستوى

السنة الأولى، ويفضل في هذا المستوى التركيز على الأداء الشفهي للتلميذ لتعويده على ممارسة لغته بثقة وكفاءة أكبر.

السؤال الخامس: هل يوظف التلميذ ألفاظ القرآن الكريم في المدرسة؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%60	%20	%20

تكرار الإجابات			
السؤال5	نعم	لا	أحيانا
ذكر	1	0	0
أنثى	2	1	1

التحليل:

لقد أجاب 60% من المشاركين في الاستبيان على هذا السؤال ب"نعم"وهذا ما لمسنا حقيقتيه فعلا على التلاميذ أثناء إجراءانا التربص، إذا أن المتعلمين الصغار يجدون متعة في تجريب الألفاظ الجديدة التي يتعلمونها من القرآن الكريم ويدرجونها في كلامهم وأمثلتهم أثناء الدرس.

السؤال السادس: كيف هو الأداء الشفهي لتلميذك في اللغة العربية؟

نوع الإجابة			
جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
%40	%40	%10	%10

تكرار الإجابات				
السؤال6	جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
ذكر	0	1	0	0
أنثى	2	1	1	0

التحليل:

كانت نسبة الإجابة على هذا السؤال متساوية بين "جيد"و"متوسط" بنسبة40% وهذا أمر إيجابي بنسبة لتلميذ في السنة الأولى ابتدائي ويمكن تدارك هذه النقائص في هذا الجانب بمنح التلاميذ مدة زمنية أكبر للتعبير عن أنفسهم بحرية وبدون قيود، إذ أن العدد الكبير للتلاميذ في القسم الواحد مع تحديد إطار زمني قصير للتعبير الشفوي لا

يمنح فرصة للجميع من أجل ممارسة اللغة ،فجميعنا يعلم أن الإتقان أي لغة يتطلب الممارسة وقد أكد لنا المعلمون المشاركون في الاستبيان بأن الإطار الزمني والجو العام لا يخدمهم لتحقيق هذه الغاية، فنجد المعلم مضطرا لزجر تلاميذه طوال الوقت أثناء محاولتهم التعبير عن أفكارهم وهذا لاضطراره لإكمال المقرر اليومي.

السؤال السابع: هل يساعدك كتاب التربية الإسلامية على توضيح المفاهيم القرآنية للتلميذ؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%20	%80

تكرار الإجابات		
السؤال7	نعم	لا
ذكر	1	0
أنثى	0	4

التحليل:

من خلال إجاباتهم على هذا السؤال أكد لنا المعلمون المشاركون في الاستبيان أن كتاب التربية الإسلامية لا يساعد على توضيح المفاهيم القرآنية للتلميذ، كونه خال من أية شروحات للمفردات القرآنية ولو بطريقة مبسطة،كما أن الصور التعبيرية المرفقة لا تقرب المعنى ومنه فإن نسبة80%من الإجابات على هذا السؤال كانت "لا".

السؤال الثامن: هل يستطيع تلميذك القراءة بسهولة من الكتاب؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%60	%40

تكرار الإجابات		
السؤال8	نعم	لا
ذكر	0	1
أنثى	3	1

التحليل:

يستطيع معظم التلاميذ القراءة بسهولة من الكتاب وهذا ما أكد لنا معلموهم من خلال إجاباتهم، فقد أجاب 60%بنعم وهذا حسب تفاوت قدراتهم وهذا ما وقفنا عليه حقيقة أين شاهدنا التلاميذ وهم يركبون الحروف ومن ثم الكلمات ثم الانطلاق في قراءة الجملة بسلاسة.

السؤال التاسع: هل يساعد حفظ القرآن التلميذ في مشواره الدراسي؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%100	%0

تكرار الإجابات		
السؤال9	نعم	لا
ذكر	1	0
أنثى	4	0

التحليل:

أكد ما نسبته100% من المشاركين في الاستبيان أن للقرآن دور إيجابي كبير لا يمكن تجاهله في تحسين المستوى الدراسي للتلميذ فقد أكد لنا المعلمون أنهم لا يجدون أدنى صعوبة في التعامل مع التلميذ الذي يحفظ القرآن من الناحية البيداغوجية إذ يتميز هؤلاء التلاميذ بقدرتهم على الحفظ السريع والقدرة على التذكر.

السؤال العاشر: هل هناك فرق بين التلميذ الذي له رصيد من القرآن الكريم وغيره ممن لا يحفظ؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%100	%0

تكرار الإجابات		
السؤال10	نعم	لا
ذكر	0	1
أنثى	3	1

التحليل:

أجاب ما نسبتهم 100% من المعلمين المشاركين في الاستبيان على هذا السؤال بنعم، وأكدوا أن حفظة القرآن من التلاميذ يتميزون عن غيرهم بالذاكرة القوية والقدرة على الاستظهار والتعبير بفصاحة ويظهر هذا عليهم جليا من خلال مشاركتهم في النشاطات الصفية.

نتائج التحليل:

من خلال تحليلينا للإجابات الخاصة بالاستبيان الموجه لمعلم المدرسة النظامية خرجنا بمجموعة من الملاحظات التي تفسر بعض المشاكل التي يواجهها التلميذ والمعلم والتي من شأنها أن تعرقل سير العملية التعليمية بالشكل المطلوب وهي كالآتي:

- يمتهن التدريس معلمون من تخصصات مختلفة لا تربطها علاقة بالتعليم، ورغم مستوياتهم العلمية العالية فإن كفاءتهم لا تظهر في ميدان غير ميدانهم في ضل غياب التكوين اللازم، فالمعلم جزء مهم من العملية التعليمية ويتوثق جزء كبير من احتمال نجاحها من عدمه على اختيار الشخص المناسب سواء اعتمدنا على مقاربة تعتبر المعلم محور العملية التعليمية أو مقاربة تعتبره جزءا تقتصر مهمة على التوجيه، فحتى عملية التوجيه مهمة دقيقة تتطلب معرفة المعلم بطرق التعليم الحديثة وتكوينا مستمرا ودورات تختص بالتعامل النفسي مع المتعلمين وتدرس شخصياتهم.
- اتفق جميع المعلمين على الصعوبة في تطبيق المنهاج ولا تتعلق الصعوبة حسب ما رأيناه في المواضيع المدرجة، فهي مفاهيم بسيطة وسهلة بل يتعلق الأمر بطريقة تقديمها كإدراج صفحة من مادة تقابلها صفحة من مادة أخرى وافتقار الكتاب إلى شرح المفردات والمدة الزمنية المحددة لكل مادة.

- لا يعاني أطفالنا من مشاكل في تعلم العربية وصعوبة في تكلمها كما هو شائع، بل يفتقرون إلى الجو العام الذي يشجعهم على ممارساتها فجميعنا يعلم أن تعلم أي لغة وإتقانها يتطلب الممارسة الشفهية للّغة والأساليب الحوارية هذه الأخيرة شبه غائبة من الكتاب المدرسي، فقد تمت صياغة المادة المقدمة على أساس أن اللغة العربية هي اللغة الأم التي يمارسها ويسمعها في البيت وليس البرنامج سوى تكملة لهذا المسار وهذا ما نعتقده مشكلة، فالحقيقة أن العربية وبالرغم من أنها اللغة الأم للطفل المتعلم الجزائري إلا أنه لا يمارسها في البيت ولا يسمعها قبل التمدرس كوسيلة للتواصل، فهو يتعلمها في المدرسة ابتداء من السنة الأولى أي 6سنوات، إذا فالعربية غير موجودة في مرحلة الاكتساب من السنة 0إلى غاية24 شهر وغير موجودة بعد ذلك كأداة تواصلية إلى غاية 6سنوات فهي مرحلة ناقصة وعليه نرى أنه ينبغي معاملة التلميذ منهجيا على أنه يتعلم لغة جديدة واستعمال المهارات والطرق المخصصة لذلك من ملفات صوتية وأساليب حوارية وألعاب تعليمية، حتى نصل بأطفالنا إلى مرحلة إتقان اللغة.
- إن التفاوت بين مستوى التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه أمر حقيقي ونفسره على أن غالبية من يحفظون القرآن قد بدأوارتياد المدرسة القرآنية قبل سن التمدرس، أي من 4سنوات إلى 6 أو أنهم اعتادوا على سماعه في البيت أو تم تلقينهم إياه من طرف والديهم في المرحلة سابقة الذكر وهي المرحلة المتقدمة من مراحل الاكتساب اللغوي أي ان هؤلاء الأطفال قد تم تعويضهم عن المرحلة الناقصة التي سبق وأن ذكرناها قبل هذه النقطة، وذلك عن طريق القرآن الكريم وإن كان ليس تعويضا كليا إلا انه يخفف من النقص الناتج عن عدم ممارسة اللغة الأم في البيت وهذا ما يفسر تقدم مستوى التلاميذ من حفظة القرآن في اللغة العربية عن أقرانهم.

ثانيا: تحليل الاستبيان الخاص بأولياء تلاميذ المدرسة النظامية:

لقد أعددنا استبيانا خاصا بأولياء تلاميذ السنة الأولى ابتدائي طرحنا فيه عليهم مجموعة من الأسئلة تساعدنا الإجابة عليها في معرفة مدى تأثير القرآن الكريم على مستوى أبنائهم الدراسي، وكيف ينعكس ذلك على رصيدهم اللّغوي وكانت الإجابات كالآتي:

1-مدرسة بن عيسى حفصي(بنات):

السؤال الأول: هل لابنك رغبة في الدراسة؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%70	%00	%30

نوع الإجابة			
السؤال1	نعم	لا	أحيانا
	14	00	6

التحليل:

يعتقد 70% من أولياء التلاميذ أن لأبنائهم رغبة في الدراسة، وحماس للتعلم بينما يجد 30% منهم صعوبة في تحبيب الدراسة لأطفالهم في هذا السن وهذه نسبة لا يمكن تجاهلها إذ ينبغي معرفة الأسباب وراء ذلك فقد يكون السبب عدم رغبة الطفل في الانفصال عن الأم والذهاب إلى المدرسة وهذا سبب نفسي وقد يكون بسبب الملل إذ يفضل الطفل كسر الروتين والتعلم بطرق ابداعية مسلية تناسب سنه كالنشاطات اللاصفية،وقد يرجع الأمر إلى مستوى الطفل وقدرته على الاستيعاب فمواجهة الطفل لصعوبات التعلم في هذا السن لوحده دون انتباه من الكبار ودون تلقي المساعدات المناسبة في الوقت المناسب تؤدي بالطفل إلى العزوف عن الدراسة.

السؤال الثاني: هل يدرس ابنك في المدرسة القرآنية؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%65	%35

تكرار الإجابات		
السؤال2	نعم	لا
	1	0

تكرار الإجابات			
السؤال3	أقل من حزب	من حزب إلى حزبين	أكثر من حزب
	20	00	00

التحليل:

أجاب 65% من أولياء التلاميذ المشاركين في الاستبيان على هذا السؤال بنعم أي أن معظمهم يدرسون في المدرسة القرآنية وهذا أمر طبيعي في مجتمعنا أن يدخل الأطفال المدرسة القرآنية في سن مبكرة قبل مرحلة التمدرس، ويحفظون ما تسير من الكتاب قبل قدرتهم على القراءة حتى، وذلك عن طريق السماع والتلقين ممن هم أكبر منهم سنا.

السؤال الثالث: كم يحفظ ابنك من السور القرآن الكريم؟

نوع الاجابة		
أقل من حزب	من حزب إلى حزبين	أكثر من حزب
%100	%00	%00

تكرار الإجابات			
السؤال4	نعم	لا	أحيانا
	40%	40%	50%

التحليل:

لقد اختار ما نسبته 100%من أولياء التلاميذ إجابة "أقل من حزب" أي أن كل المشاركين في الاستبيان تحفظ بناتهن أقل من حزب وهذا أمر طبيعي ومتوقع نظرا لسنهن.

السؤال الرابع: هل يوظف ابنك ألفاظ القرآن الكريم في البيت والحياة اليومية؟

التحليل:

أكد لنا 40% من الأولياء المشاركين في الاستبيان استعمال أطفالهم لمفردات القرآن الكريم في البيت وفي حياتهم اليومية، وتباهيهم بالمفردات الجديدة التي تعلموها ومحاولتهم لتوظيفها في كلامهم بينما اختار 50% منهم إجابة أحيانا مما يعني أن 90% من الأطفال يوظفون مفردات القرآن الكريم بنسب متفاوتة.

السؤال الخامس: هل يستعمل ابنك مفردات اللغة العربية في البيت؟

نوع الاجابة		
نعم	لا	أحيانا
40%	10%	50%

تكرار الإجابات				
السؤال6	جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
	11	06	03	00

التحليل:

أجاب 40%من الأولياء المشاركين في الاستبيان على هذا السؤال بنعم بينما أجاب 50% منهم بأحيانا يعني أن 90% من التلاميذ الخاضعين للاستبيان يستعملون مفردات اللغة العربية في البيت مما يعني أن للأطفال رغبة في توظيف ما تعلموه من مفردات اللغة، أما 10% منهم فيقول أوليائهم أنهم لا يستعملون مفردات اللغة العربية في البيت وهذا راجع إلى عدم وجود الجو المحفز على ذلك في محيطهم فإما أن العائلة تستعمل مفردات اللغة الأجنبية في تنشئة أطفالها قبل مرحلة التمدرس كتسجيلهم في روضات تعتمد اللغة الفرنسية وإما أن أفراد العائلة ليس لهم علاقة بالمجال الأكاديمي ولا يستعملون سوى العامية.

السؤال السادس: كيف هو تقييمك لمستوى ابنك في اللغة العربية للفصل الأول؟

نوع الاجابة			
جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
55%	30%	15%	%00

تكرار الإجابات			
السؤال5	نعم	لا	أحيانا
	8	2	10

التحليل:

لقد اختار 55%من الأولياء خيار "جيد" كتقييم لمستوى أبناءهم في اللغة العربية حسب نتائج الفصل الأول بينما اختار 30%منهم خيار "متوسط" وهذا راجع لتفاوت القدرات بين التلاميذ وهو أمر طبيعي ولأن المفاهيم التي يتم امتحان التلاميذ فيها هي مفاهيم بسيطة تتناسب ومستوى الطفل في هذا السن، فإن ما لفت انتباهنا في هذه الإحصائيات ودفعنا للتساؤل هو نسبة 15 % من التلاميذ الذين تحصلوا على علامات دون الوسط أين سئلنا معلميهم عن الأسباب فكانت الأسباب كالآتي:

- يعاني البعض منهم صعوبات في التعلم ويمكن تحسين مستواهم بالمتابعة وتلقي المساعدات المناسبة.
- أثر نظام الداومين على مستوى التلاميذ وأداء المعلمين على حد سواء فتقليص الوقت بسبب وباء كوفيد 19 أثر على قدرة المعلم في تقديم الاهتمام اللازم لجميع التلاميذ.
- عدم اهتمام بعض الأولياء بمتابعة أبنائهم في البيت لتحسين لغتهم.

السؤال السابع:هل يؤثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل إبنك الدراسي؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
100%	00%

تكرار الإجابة		
السؤال7	نعم	لا
	20	00

التحليل:

كانت الإجابة على هذا السؤال بنعم بنسبة 100% فجميع الأولياء المشاركين في الاستبيان يعتقدون أن لحفظ القرآن الكريم تأثير إيجابي على مستوى أبنائهم ليس في اللغة العربية فحسب بل في جميع المواد، ويقوم ألسنتهم ويعزز لديهم القدرة على الاستنتاج والاستنباط كما أنه يرسخ فيهم القيم الأخلاقية والدينية، إذا تم تنشئتهم عليه بالطريقة الصحيحة ومتابعتهم للحفظ في مراحل متقدمة.

2-مدرسة عقون بن لكحل: (مختلطة):

السؤال الأول: هل لإبنك رغبة في الدراسة؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%80	00%	20%

تكرار الإجابة			
السؤال1	نعم	لا	أحيانا
بنات	8	0	2
ذكور	8	0	2

التحليل:

أجاب 80%من الأولياء المشاركين في الاستبيان على هذا السؤال بنعم بينما اختار 20% منهم إجابة أحيانا وبررو ذلك بتأثير الحجر الصحي على رغبة أبنائهم في الدراسة.

السؤال الثاني: هل يدرس إبنك في المدرسة القرآنية؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%65	%35

تكرار الإجابة		
السؤال2	نعم	لا
بنات	7	3
ذكور	6	4

التحليل:

حسب إجابات الأولياء الخاضعين للاستبيان يدرس65%من التلاميذ في المدارس القرآنية، وهذا راجع إلى عادات مجتمعنا فقد جرت العادة أن يلتحق الأطفال بالمسجد قبل مرحلة التمدرس.

السؤال الثالث: كم يحفظ ابنك من سور القرآن الكريم؟

نوع الإجابة		
أقل من حزب	من حزب إلى حزبين	أكثر من حزبين
%90	%5	%5

تكرار الإجابات			
السؤال5	نعم	لا	أحيانا
بنات	5	2	3
ذكور	4	2	4

التحليل:

أجاب 90%من أولياء التلاميذ على هذا السؤال بخيار" أقل من حزب" وهذا راجع إلى صغر سنهم أما من حزب فهي حالة واحدة بدأت حفظ القرآن قبل مرحلة التمدرس، تتميز بذاكرة قوية وسرعة في الحفظ وقدرة على الاستظهار.

السؤال الرابع: هل يوظف ابنك ألفاظ القرآن الكريم في البيت والحياة اليومية؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%40	%10	%50

تكرار الإجابات			
السؤال3	أقل من حزب	من حزب إلى حزبين	أكثر من حزبين
بنات	8	1	1
ذكور	10	0	0

التحليل:

يوظف 90% من التلاميذ ألفاظ القرآن الكريم في البيت حسب رأي أبنائهم و40%أجابو بنعم و50%أجابوبأحيانا أما 10% منهم أي بمعدل شخص واحد من 19 لا يوظفون ألفاظ القرآن الكريم وهم يمثلون الفئة التي لم ترتد المدرسة القرآنية.

السؤال الخامس:هل يستعمل ابنك مفردات اللغة العربية في البيت؟

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
%45	%20	%35

تكرار الإجابات				
السؤال6	جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
بنات	6	2	2	0
ذكور	6	4	0	0

التحليل:

يوظف 80% من التلاميذ مفردات اللغة العربية في البيت فقد أجاب 45% من الأولياء على هذا السؤال بخيار نعم و35% بخيار أحيانا وهذا أمر جيد يدل على رغبة المتعلمين الصغار في استعمال لغتهم وتوظيف ما تعلموه، بطريقة لا واعية ويمكن تحسين لغتهم واستغلال هذه النقطة عن طريق تشجيعهم على التكلم بالعربية.

السؤال السادس: كم هو تقييمك لمستوى إبنك في اللغة العربية للفصل الأول؟

تكرار الإجابات			
السؤال4	نعم	لا	أحيانا
بنات	4	1	5
ذكور	4	1	5

نوع الإجابة			
جيد	متوسط	دون الوسط	ضعيف
%60	%30	%10	%00

التحليل:

لقد اختار60% من الأولياء خيار"جيد" كتقييم لمستوى أبنائهم في اللغة العربية حسب نتائج الفصل الأول بينما اختار 30% منهم خيار متوسط وهذا راجع لتفاوت القدرات بين التلاميذ، بينما تحصل 10% على تقييم دون الوسط مما دفعنا للتساؤل عن الأسباب.

فكانت التبريرات كالآتي:

- يعاني بعض التلاميذ من صعوبات التعلم.
- عدم اهتمام بعض الأولياء بتحسين مستوى أبنائهم في البيت.
- تأثير نظام الداومينوالتفويج على المعلم والتلميذ على حد سواء.

السؤال السابع: هل يؤثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل ابنك الدراسي؟

نوع الإجابة	
نعم	لا
%100	%00

تكرار الإجابات		
السؤال7	نعم	لا
بنات	10	0
ذكور	10	0

التحليل:

يعتقد جميع الأولياء المشاركين في الاستبيان أن لحفظ القرآن الكريم تأثير إيجابي على مستوى تعليم أبنائهم، ليس في اللغة العربية فحسب بل في جميع المواد فهم يعتقدون أن ذلك يزيد من ذكاء أطفالهم ويقوي من ذاكرتهم ويقوم ألسنتهم ويعزز القدرة على الاستنتاج والاستنباط كما أنه يرسخ فيهم القيم الأخلاقية والدينية.

نتائج التحليل:

- من خلال تحليلنا للإجابات الخاصة بالاستبيان الموجه لأولياء تلاميذ المدرسة النظامية، خرجنا بمجموعة من الملاحظات التي من شأنها أن تحسن من سير العملية التعليمية خاصة فيما يخص اللغة العربية.
- يعود تدني مستوى بعض التلاميذ في اللغة العربية إلى وجود صعوبات في التعلم كعسر القراءة(ديسليكسيا) صعوبة الكتابة(ديسجرافيا)، صعوبة الحركة(ديسبراكسيا) والتي تتسبب في صعوبة الكتابة وغالبا لا يتم الانتباه إلى هذه المشاكل في سن مبكرة ولا يتم توجيه التلاميذ لتلقي المساعدة المناسبة، إذا تدني مستوى بعض التلاميذ غالبا لا يقتصر على مادة اللغة العربية بل يكون ضعفا عاما ولا يتم التعامل معه بالطريقة الصحيحة، إما لضعف تكوين المعلم في المجال أو بسبب العدد الكبير للتلاميذ مع الوقت القصير المخصص التي تجعل من العملية التعليمية عملية مقيدة في الوقت الذي تشير فيه الدراسات الحديثة إلى ضرورة التعليم الإبداعي الحر.
- يمكن استعمال حفظ القرآن الكريم وارتياد المدارس القرآنية كمرحلة من مراحل علاج صعوبات التعلم كعلاج تلك المشاكل المتعلقة بالنطق والكتابة.
- لا يمكن تحسين مستوى التلاميذ في اللغة العربية إذا لم تتم ممارستها في مختلف البيئات كالبيت والمدرسة والشارع.

ثالثا: تحليل الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة القرآنية:

لمعرفة أراء معلمي القرآن في تحفيظ الأطفال القرآن الكريم في سن مبكرة ولمعرفة مدى تأثير ذلك على مستواهم الدراسي، قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على معلمين معتمدين في المدرسة القرآنية لمسجد النور بولاية المدية.

اسم المدرسة القرآنية	ذكر	أنثى	المستوى التعليمي	الأقدمية والخبرة في العمل
مسجد النور	*		أخرى	أكثر من ستة سنوات
مسجد النور	*		ماستر	أكثر من ستة سنوات

الأول هو إمام المسجد ومحفظ للقرآن الكريم خبرته في المجال تفوق 6سنوات وهو الإمام الأستاذ عبد الحميد مباركي وكانت إجابته كالآتي:

1-ما هي الصعوبات التي يواجهها التلميذ الذي يدرس في السنة الأولى إبتدائي عند حفظ القرآن الكريم؟

- يواجه تلميذ السنة الأولى ابتدائي عند حفظه القرآن الكريم صعوبة في الكتابةو صعوبة الاستيعاب.
- صعوبة حفظ بعض السور مثل الكافرون.

فأما عن صعوبة الكتابة فحسب رأينا أن هذا أمر طبيعي كون الطفل في مراحله الأولى لتعلم هذه المهارة وهذا هو دور المدرسة القرآنية في تنمية المهارات المختلفة للطفل، وأما صعوبة حفظ بعض السور فنلاحظ أن المعلم ذكر سورة الكافرون كمثال والملاحظ لسورة الكافرون يجد أنها تحتوي على تكرارات متشابهة وقوالب صرفية متعددة يصعب على الطفل استيعابها، إلا أن حفظها وترسيخها وبذل جهد في ذلك يدرب عقل الطفل وذاكرته على الحفظ وتذكر أمور متشابهة لاحقا بسهولة.

2-ما هي أنجح الوسائل لتحفيظ القرآن الكريم؟

يرى معلم القرآن الكريم أن أنجح الوسائل لتحفيظ القرآن الكريم هي اللوح خاصة وأن الأطفال يكتبون ألواحهم بأنفسهم وهذا يساعدهم من جانبين الأول هو تعلمهم لمهارة الكتابة ومساعدتهم على التهجئة الصحيحة أما الثاني فهو تحفيز ذاكرتهم البصرية فنحن نرسخ ما نكتبه بأيدينا لأننا نركز على ما نكتبه ونوظف أكثر من منطقة في الدماغ أثناء أدائنا لهذه العملية.

3-هل يكتب التلاميذ لوحهم في المدرسة القرآنية لمفردهم؟

كان جواب المعلم على هذا السؤال بنعم وهذا ما سبق ذكره في السؤال السابق.

4-كيف تحبب للتلميذ حفظ القرآن الكريم؟

يرى معلم القرآن الكريم أن أنجح وسيلة لتحبيب حفظ القرآن الكريم للتلميذ هي التشجيع لزيادة روح المنافسة.

5-هل يسألك تلميذك عن معاني بعض الكلمات أثناء حفظه للقرآن الكريم؟

أكد لنا معلم القرآن الكريم أن التلاميذ يسألون عن معاني بعض الكلمات أثناء حفظ القرآن الكريم، مما يؤكد ضرورة إرفاق عملية الحفظ بشرح مبسط لمعاني الكلمات أو المعنى العام حتى تسهل على التلميذ استيعاب ما يحفظه فيتمكن لاحقا من توظيف الرصيد الذي يكتسبه توظيفا صحيحا.

6- هل تواجه بعض الاضطرابات النطقية لدى التلميذ أثناء التلقين؟

أجاب المعلم القرآن الكريم على هذا السؤال بنعم، ففي هذه المرحلة العمرية تكون مخارج بعض الحروف غير واضحة عند بعض التلاميذ، قد يكون الأمر طبيعيا يتم تقويمه بالتدريب وقد يكون اضطرابا من الاضطرابات النطقية التي تستدعي تدخلا أرطفونيا وقد يعاني المتعلم من صعوبة من صعوبات التعلم، وكل هذا يكتشفه معلم القرآن في سن مبكرة ويقوم بتوجيه الأولياء ولفت انتباههم للأمر حتى يتم التكفل بالطفل في الوقت المناسب، كما يعتبر المعلم في المدرسة القرآنية شريكا في عملية العلاج في أغلب الأحيان.

7-ما هو هدفك من تحفيظ القرآن الكريم؟

لخص لنا المعلم هذه الإجابة في نقطتين هما:

1-تبليغ رسالة نبيلة وهي تنشئة الأطفال على القيم الأخلاقية والدينية الصحيحة.

2-تمكين الناشئة من كتاب الله حفظا وترتيلا وتأتي الفوائد التربوية والبيداغوجية عن ذلك كتحصيل حاصل لا نقاش في ذلك.

أما المعلم الثاني فهو الشيخ المجيز بن حفري منير وهو معلم قرآن متطوع له خبرة في المجال تفوق 6سنوات درجته العلمية ماستر وكانت إجاباته كالآتي:

1-ما هي الصعوبات التي يواجهها التلميذ الذي يدرس السنة الأولى ابتدائي عند حفظ القرآن الكريم؟

يرى الشيخ أن الصعوبات التي يواجهها التلميذ الذي يدرس السنة الأولى إبتدائي عند حفظ القرآن الكريم لا تتعلق بالتلميذ ذاته وإنما تتعلق بمعلم القرآن وطريقة تعامله مع عقل الطفل الغض ونفسيته ولخص لنا هذا في ثلاث نقاط هي:

1- عدم أهلية بعض معلمي القرآن في التعامل البسيكولوجي مع الطفل.

2- عدم اتباع منهجية مرحلة البدء بالحروف وتراكيب الكلمات.

3- الغلظة المنفرة لدى بعض معلمي القرآن وهنا استوقفتنا النقطة الثانية المتعلقة بمنهجية البدء بالحروف وتراكيب الكلمات والمقصود هنا ضرورة إدراج برنامج لتعليم الأطفال الحروف والكلمات بالموازاة مع تحفيظ القرآن الكريم وعدم الاكتفاء بالتحفيظ عن طريق التسميع والتلقين وهذا ما كانت تقوم به المدارس القرآنية قديما، وأثبت نجاعته أين كان التلاميذ يقتنون لغتهم قبل مرحلة التمدرس، وكانت قواعد اللغة مدرجة ضمن برنامج المدارس القرآنية.

نتائج التحليل:

من خلال محاورتنا لمعلمي القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية لمسجد النور وتحليلينا لإجاباتهم خرجنا باستنتاج مفاده أن:

- حفظ القرآن الكريم يجب أن يكون جزءا من خطة علاج كافة صعوبات التعلم، كون التلميذ في المدرسة القرآنية يكتب لوحه بنفسه وهذا ينمي مهارة الكتابة في مراحل لاحقة، كما يقوي ذاكرته كون حفظ القرآن يعتمد على التكرار فالطفل يكتب لوحه

ويحفظه فهو يوظف في هذه الحالة ذاكرته البصرية ويمزج بين وظيفة عقلية وأخرى حركية، ثم يمحوا لوحه ويعتمد على التكرار لتثبيت ما حفظه وهو ما سنسميه في المسجد بالعدد" وقد أثبتت الدراسات أن التكرار يساعد في نقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى وهذا ماوقفنا عليه أثناء التربص حيث أطلعنا المعلم في المدرسة النظامية على طريقة المحو التدريجي المتمثلة في كتابة السور القرآنية وقراءاتها ثم محوها تدريجيا آية واختبار قدرة التلميذ على تذكر ما كان مكتوبا.

- حفظ القرآن الكريم يزيد من رصيد التلميذ لغويا فقد أكد معلموا القرآن أن تلاميذهم يسألون عن معاني ما يحفظونه وبالتالي فإن التلميذ لا يكتسب مفردات فحسب بل معاني وسياقات يوظفها في حياته لاحقا.

خاتمة

خاتمة:

بعد معالجتنا الموضوع خلصنا إلى ما يلي :

– تعتبر مرحلة ما قبل التمدرس أهم مرحلة في حياة الطفل اللّغوية لأنها مرحلة الاكتساب اللّغوي ،وينبغي على الأولياء الاهتمام بتكوين لغة طفلهم بشكل سليم في هذه المرحلة.

– تعتبر مرحلة الابتدائي عامة والسنة الاولى ابتدائي خاصة مرحلة حساسة لتشكيل هوية الطفل اللّغوية اذ تتشكل فيها المفاهيم الأساسية والتصورات العامة عند الطفل واية اجراءات وآليات للتمكن من لغة ما ستكون فعالة بدرجة أكبر في هذا العمر وتقل فاعليتها شيئا فشيئا بعد ذلك .

– تلعب البيئة دورا مهما في تعزيز اللّغة عند الطفل وأهم هذه البيئات

– المدرسة والتي لا تفي بهذا الغرض في بلادنا كونها لا تتوفر على الوسائل البيداغوجية اللازمة لذلك .

– يمتهن التدريس في بلادنا معلمون من تخصصات مختلفة لا تربطها علاقة بالتعليم، ورغم مستوياتهم العلمية العالية فإن كفاءتهم لا تظهر في ميدان غير ميدانهم في ضل غياب التكوين اللازم، فالمعلم جزء مهم من العملية التعليمية ويتوثق جزء كبير من احتمال نجاحها من عدمه على اختيار الشخص المناسب .

– لا يعاني أطفالنا من مشكلة في تعلم لغتهم العربية ،بل يواجهون صعوبة في التعامل مع المنهاج المقرر الذي لا يضمن عملية تعليمية سليمة .

– لقد تمت صياغة البرنامج المقدم على أساس أن اللغة العربية هي اللغة الأم للطفل التي يمارسها ويسمعها في البيت وليس البرنامج سوى تكملة لهذا المسار وهذا ما نعتقده مشكلة، فالحقيقة أن العربية وبالرغم من أنها اللغة الأم للطفل المتعلم الجزائري إلا أنه لا يمارسها في البيت ولا يسمعها في مراحل الاكتساب اللّغوي الثلاث قبل التمدرس كوسيلة للتواصل من السنة 0 الى غاية 6 سنوات، فهو يتعلمها في المدرسة ، إذا

خاتمة:

فالعربية غير موجودة في مرحلة الاكتساب كأداة تواصلية فهي مرحلة ناقصة وعليه نرى أنه ينبغي معاملة التلميذ منهجيا على أنه يتعلم لغة جديدة واستعمال المهارات والطرق المخصصة لذلك من ملفات صوتية وأساليب حوارية وألعاب تعليمية، حتى نصل بأطفالنا إلى مرحلة إتقان اللغة.

– يشكل الوقت المخصص لتعلم المهارات اللّغوية تحديا للمعلم مع وجودعدد كبير من التلاميذ ووقت قصير لممارسة اللّغة.

– يعتبر الحفظ من أهم آليات الاكتساب اللّغوي عند الطفل في سنواته الاولى.

– يعتبر حفظ القرآن الكريم أداة فعالة لمعالجة صعوبات التعلم ولتعليم المهارت اللّغوية الثلاثة .

– تساعد المنهجية المتبعة في المدارس القرآنية المتمثلة في الحفظ والمراجعة والتكرار (العدد) على تقوية ذاكرة الطفل بعيدة المدى .

– يمكن حفظ القرآن الكريم الطفل من اكتساب رصيد لغوي كبير في مدة زمنية قصيرة مع تعلم السياقات وتمكينه من النطق السليم .

– وفي الأخير نشير إلى ان تعديل المنهج الخاص بتعليم اللّغة العربية بشكل علمي مدروس ضروري لحل مشكلة التشتت اللّغوي عند الأجيال القادمة.

قائمة

المصادر والمراجع

- الكتب:

1.ابراهيم انيس،اللّغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف ، مصر ،(د-ط)،(د-ت).

2.ابن فارس،مقاييس اللّغة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د-ب)،(د-ط)،(د-ت).

3.ابن الأثير الجزري ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،(د-ط)، (د-ت).

4.ابن منظور ، لسان العرب ، المطبعة الميرية ، مصر ، ط1، 1400ه.

5.الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، ط1، 2003م.

6.العلوي،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1914م.

7.الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت ، (د-ط)،(د-ت).

8.الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،تحقيق محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ،1413م.

9.حسن شحاتة ،معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 2003م.

10. خالد الزواوى ، اكتساب وتنمية اللّغة ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ،2005م.

11. رافدة الحريري، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط1 ،2014م.

12. سناء نصر حجازي ، علم النفس الإكلنيكي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ،عمان ،2009م.

13. صبحي حموي،المنجد في اللّغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت–لبنان، ط1 ، 2000م.

14. عبد الرحمان محمد ابن خلدون ،المقدمة ، دار البلخي، دمشق ،ط1 ،2004م.

15. عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، ط1 ،1981م.

16. عبد العزيز الراجحي ، شرح تفسير ابن كثير،ج3، كتاب رقمي.

17. عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات و اللّغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية) ، دار توبقال للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط1 ،1985م.

18. عماد الدين ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، مكتبة الصفا ، الجزائر ، ط1 ،2004م.

19. عثمان ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، مصر ،ط2، 1955م.

20. محمد أحمد قاسم ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط1 ،2003م.

21. مصطفى ديب البغا ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط2 ،1998م.

22. مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط7 ،(د–ت).

23. كتابي في اللّغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2020–2021م.

– المجلات :

1.أحمد العوني ، مفهوم الملكة ، مجلة البيان ، العدد 310 ، 2013م .

2.اشرف حسن ، في أسرار الإيجاز وصوره في القرآن دراسة بلاغية ، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) ، العدد11 ، 2015م .

3.حكيم رحمون ، الملكة اللّغوية بين العفوية والتلقين ، مجلة الذاكرة ، العدد 11، 2018م.

4.رابح دوب ، خصائص التشبيه في القرآن الكريم ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر ، العدد 3 ، 1992 م.

5.زينب بن قيراط ، الفصاحة والبلاغة عند ابن سنان الخفاجي (قراءة في المصطلح) ، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب ، العدد 3 ، 2020م.

6.صادق عبد الله أبي سليمان ، السماع في اللّغة عند القدماء والمحدثين ، رأي في علاج المشكلة اللسانية ، مجلة اللّغة العربية بالقاهرة ، العدد السابع والعشرون ،2002 م.

7.عقيلة لعشبي ، مجلة لغة الأم ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة ، الجزائر ، 2004م.

8.نصيرة بن منصور ، التعلم والتعليم والاكتساب اللّغوي – مفارقة بين المفاهيم ، مجلة الدراسات الثقافية واللّغوية والفنية ، العدد 15 ،2020م.

ـــــ المقالات و الرسائل الجامعية :

1 ــ بلقاسم جياب ، آليات اكتساب اللغة و تعلمها ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .

2 ــ حمادي هواري ، النص القرآني و آليات الفهم المعاصر ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، 2013م.

3 ــ حميدي بن شارف ، أساليب الإيجاز في بناء الخطاب القرآني – مقاربة أسلوبية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2015م.

4 ــ محمد بولحية ، الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم سورة الكهف نموذجاً (دراسة وصفية)،قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة باتنة ، 2010م.

5 ــ سهل الدرشاوي،فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها، سورة إبراهيم نموذجا.

Ihyauluslararasiislamarastirmalaridergisi international journal of islamicstudies,ISSN:2149-2344.http//dergi park.gov.tr/ihya

ـ المواقع الالكترونية :

1 ــ عيد محمد شبايك الشاهد الشعري في مبحثي الفصاحة و البلاغة ، شبكة الألوكة .(1/3)

2 ــ حنانة مختار طبراني ، السجع في القرآن الكريم دراسة تطبيقية بلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم http //dr.doi.ovg/10. 32678/a/qalemv37i2.2722.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
الشكر	–
الإهداء.....	–
مقدمة.....	أ–د
الفصل الأول: الرّصيد اللّغوي في القرآن الكريم	
تمهيد:.....	05
المبحث الأول: ماهية الرّصيد اللّغوي.....	06
أولا: الرّصيد لغة واصطلاحا.....	06
ثانيا: اللّغة لغة واصطلاحا.....	09
ثالثا: ماهيةالاكتساب اللّغوي	10
رابعا: طرق وآليات الاكتساب اللغوي.....	15
خامسا: العلاقة بين الاكتساب اللّغوي والرّصيد اللّغوي والملكة اللّغوية.....	30
المبحث الثاني: النصوص القرآنية وخصائصها اللغوية.....	32

أولا: النص لغة واصطلاحا.....	32
ثانيا: القرآن لغة واصطلاحا	33
ثالثا: الخصائص اللّغوية للنصوص القرآنية.....	36
الفصل الثاني: النصوص القرآنية ودورها في تنمية الرصيّد اللّغوي	
تمهيد:.....	68
المبحث الأول: دراسة إحصائية للمصطلحات المكتسبة.....	69
أولا: وصف المدونة البحثية:	69
ثانيا: دراسة إحصائية للمصطلحات المكتسبة:.....	74
المبحث الثاني: دراسة ميدانية.....	91
أولا: تحليل الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة النظامية.....	91
ثانيا: تحليل الاستبيان الخاص بأولياء تلاميذ المدرسة النظامية:.....	98
ثالثا: تحليل الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة القرآنية:.....	108
خاتمة.....	112
قائمة المصادر والمراجع.....	114
فهرس	118

فهرس الموضوعات:

الموضوعات.....	
الملاحق.....	120

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص تعليمية اللغات

استمارة الاستبيان

مذكرة لنيل شهادة الماستر

النصوص القرآنية ودورها في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي

من إعداد الطالبتين :

– أحلام بن يخلف

– أسماء كحلول

إشراف الدكتور :

– دويفي سهام

ملاحظة :

يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبي هذا المتمثل في ملىء هذه الاستمارة وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة والإجابة على الأسئلة المطروحة.

مع العلم ان معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة وهي مساهمة في إنجاز هذا البحث العلمي وفي النهاية لكم مني كل الشكر والتقدير.

السنة الجامعية 2021/2020

الملاحق:

مادة الاستبيان رقم 1 : خاص بمعلم (ة) المدرسة النظامية

أ / أسئلة المدخل العام

ذكر ☐ أنثى ☐

- المستوى التعليمي

ليسانس ☐

ماستر ☐

ماجيستير ☐

دكتوراه ☐

- الأقدمية و الخبرة في العمل

من سنتين الى أربعة سنوات ☐

من أربع سنوات إلى ستة سنوات ☐

أكثر من ستة سنوات ☐

أخرى ☐

ب/ أسئلة الفرضية

للنصوص القرآنية دور هام في تنمية الرصيد اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

1- ما هو هدفك من اختيار مهنة التدريس؟

.....

.....

2- ما هي الصعوبات التي تجدها في مهنة التدريس؟

.....

.....

- هل يعبر تلميذك باللغة العربية الفصحى أثناء الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- هل يجد التلميذ صعوبة في التعبير الكتابي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- هل يوظف التلميذ ألفاظ القرآن الكريم في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- كيف هو الأداء الشفهي لتلميذك في اللغة العربية ؟

جيد ☐ متوسط ☐ دون الوسط ☐ ضعيف ☐

7- هل يساعدك كتاب التربية الإسلامية على توضيح المفاهيم القرآنية للتلميذ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك نعم كيف ذلك

؟.....

.....

8- هل يستطيع تلميذك القراءة بسهولة من الكتاب ؟

نعم ☐ لا ☐

9- هل حفظ القرآن الكريم يساعد التلميذ في مشواره الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

10- هل هناك فرق بين التلميذ الذي له رصيد من القرآن الكريم وغيره ممن لا يحفظ ؟

نعم ☐ لا ☐

مادة الاستبيان رقم 2: خاص بأولياء التلميذ المدرسة النظامية

اجب عن الأسئلة بما يناسب

1- هل لابنك رغبة في الدراسة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

2- هل يدرس ابنك في المدرسة القرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

3- كم يحفظ ابنك من سور القرآن الكريم؟

أقل من حزب ☐ ☐ ☐

4- هل يوظف ابنك ألفاظ القرآن الكريم في البيت والحياة اليومية ؟

☐

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل يستعمل ابنك مفردات اللغة العربية في البيت؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- كيف هو تقييمك لمستوى ابنك في اللغة العربية للفصل الأول؟

جيد ☐ متوسط ☐ دون الوسط ☐ ضعيف ☐

7- هل يؤثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل ابنك الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كان جوابك نعم كيف ذلك ؟

.....

مادة الاستبيان رقم 3: خاص بمعلم المدرسة القرآنية

أ / أسئلة المدخل العام

ذكر أنثى

الاسم : .....

اللقب : .....

- **المستوى التعليمي**

ليسانس ☐

ماستر ☐

ماجيستير ☐

دكتوراه ☐

- **الأقدمية و الخبرة في العمل**

من سنتين الى أربعة سنوات ☐

من أربع سنوات إلى ستة سنوات ☐

أكثر من ستة سنوات ☐

أخرى ☐

ب/ اجب عن الأسئلة بما يناسب:

1- ما هي الصعوبات التي يواجهها التلميذ الذي يدرس سنة أولى ابتدائي عند حفظ القرآن الكريم؟

.....

.....

2- ما هي أنجح الوسائل لتحفيظ القرآن الكريم؟

المصحف ☐ اللوح ☐ السماع ☐

3- هل يكتب التلاميذ لوحهم في المدرسة القرآنية بمفردهم ؟

نعم ☐ لا ☐

4- كيف تحبب للتلميذ حفظ القرآن الكريم ؟

.....

5- هل يسألك تلميذك عن معاني بعض الكلمات أثناء حفظه للقرآن الكريم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل تواجه بعض الاضطرابات النطقية لدى التلميذ أثناء التلقين ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- ما هو هدفك من تحفيظ القرآن الكريم ؟

.....